مرجان ساترابي

پرسپوليس

(مدينة الفرس)

لا يستطيع القارئ إلّا أن يتفاعل مع أسلوب ساترابي المؤثّر، وسرّ بلاغته في جرأة البراءة وصدق التجربة وفرادة الرؤيا.

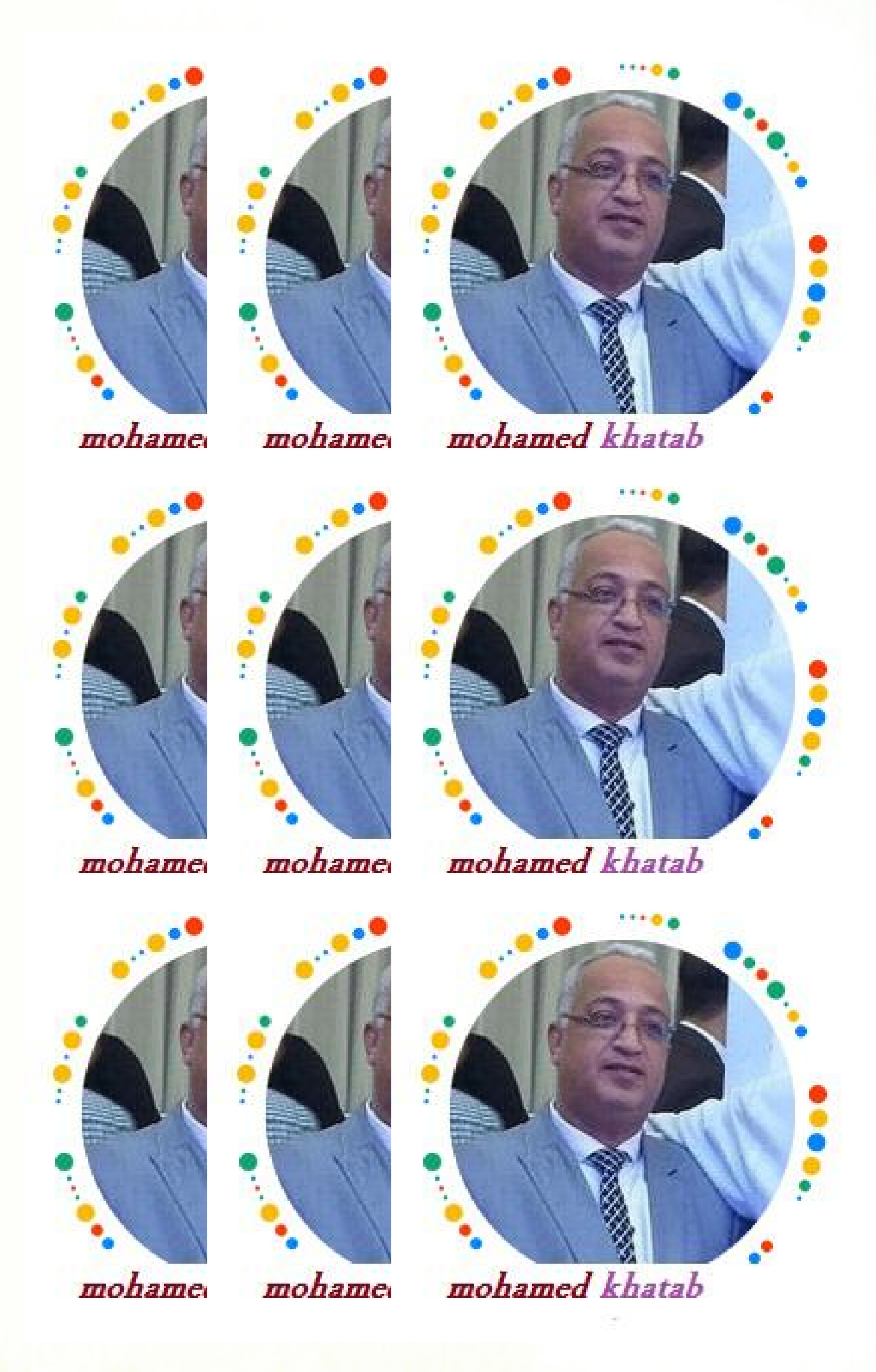
علّنا نرى في هذه الترجمة حافزين:

الأوّل يدفعنا إلى التعبير بوعي ذاتيّ عن تجارب فرديّة، إحياءً لذاكرتنا الجماعيّة القوميّة.

والثاني يحثّ مبدعينا على خوض غمار هذا النوع من المكتوبات، لما للشريط المصوّر من تأثير في القرّاء، صغاراً وكباراً.




mohame
mohame
mohamed khatab
mohame
mohame
mohamed khatab
mohame
mohame
mohamed khatab


mohamed khatab
mohamed khatab
mohamed khatab

مرجان ساترابي

پِرْسِپُولِيسْ

(مدينة الفرس)

Les éditions de
La CD-Thèque

Originally published in France in two volumes as *Persepolis 1* and *Persepolis 2* by L'Association, in 2000 and 2001, respectively.

منشورات شركة لاسيديتيك، بيروت، لبنان.
Les éditions de La CD-Thèque, Beirut, Lebanon.
cd_theque@terra.net.lb

مقدّمة

في الألفيّة الثانية قبل الميلاد، بينما كانت أمّة عيلام تطوّر حضارة مقابلة للحضارة البابليّة، أعطى الغزاة الهنديّون-الأوروبيّون اسمهم للسهل الإيرانيّ الضخم الذي استقرّوا فيه. فاشتقّت كلمة إيران من "آريانا ڤايجو"، ومعناها "أصل الآريّين". كانت هذه الشعوب بين الحياة البدويّة والحضريّة، ومنهم تحدّر الميديّون والفرس. أسّس الميديّون الأمّة الإيرانيّة الأولى في القرن السابع قبل الميلاد، وقد هدمها في ما بعد قورُش الكبير، ليؤسّس، في القرن السادس قبل الميلاد، ما أصبح لاحقاً إحدى أكبر إمبراطوريّات العالم القديم: إمبراطوريّة بلاد فارس. وهكذا عُرِفت إيران باسمها اليوناني، بلاد فارس، حتى العام ١٩٣٥. ومنذ هذا التاريخ، طلب رضا شاه، والد آخر شاه إيراني، أن يطلق الجميع على البلاد اسم إيران.

كان لإيران من الغنى والموقع الجغرافيّ ما أغرى الفاتحين بغزوها: من الإسكندر الكبير، ومن جيرانها العرب، وصولاً إلى الغربيّين، مروراً بالأتراك والمغول. فغالباً ما خضعت إيران للهيمنة الأجنبيّة. غير أنّ الحضارة واللغة الفارسيّتين صمدتا أمام الغزو، فانصهر الغزاة في هذه الحضارة القويّة وأصبحوا إيرانيّين إلى حدٍّ كبير.

وفي القرن العشرين، عرفت إيران مرحلةً جديدة، إذ قرّر رضا شاه تحديث البلاد على الطريقة الغربيّة، وتمّ اكتشاف مصدر جديد من مصادر الثروة، هو البترول. وقد تسبّب البترول بغزو جديد، فبسط الغرب بعامّة، وإنكلترا بخاصّة، سيطرةً قويّة على الاقتصاد الإيرانيّ. وفي أثناء الحرب العالميّة الثانية، طلب الإنكليز والسوڤيات والأميركيّون من رضا شاه التحالف معهم ضدّ الألمان. ولكن رضا شاه، المتعاطف مع الألمان، فضّل إعلان حياد إيران، ما دفع الحلفاء إلى اجتياحها. تمّ نفي رضا شاه، فخلفه ابنه، محمد رضا بهلوي، المعروف، اختصاراً، بلقب الشاه.

في ١٩٥١، قام محمد مصدّق، رئيس وزراء إيران في تلك الحقبة، بتأميم صناعة النفط. فردّت إنكلترا بفرض حظر على تصدير النفط الإيراني. سنة ١٩٥٣، قامت وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة، بمساعدة الاستخبارات البريطانيّة، بتنظيم انقلابٍ أطاح مصدّق، وأعاد السلطة إلى الشاه الذي كان هارباً من البلاد. وبقي الشاه على العرش حتى سنة ١٩٧٩، حين فرّ من إيران هرباً من الثورة الإسلاميّة.

منذ ذلك الحين، ارتبط ذكر اسم هذه الحضارة العريقة العظيمة بالأصوليّة، والتشدّد، والإرهاب. وأنا، بوصفي إيرانيّة عشت أكثر من نصف حياتي في إيران، أعلم أن هذه الصورة بعيدة عن الحقيقة. من هنا كان لكتابة "پرسپوليس" أهمّيّة كبيرة بالنسبة إليّ. أنا أؤمن أنّه يجب ألّا ندين أمّةً كاملة بسبب فعلة بعض المتطرّفين. وأنا أريد ألّا يضيع ذكر أولئك الإيرانيّين الذين بذلوا حياتهم في السجون دفاعاً عن الحرّيّة، والذين ماتوا في الحرب ضدّ العراق، أو تعذّبوا تحت وطأة أنظمة القمع المختلفة، وأجبروا على هجر عائلاتهم ووطنهم.

باستطاعة المرء أن يسامح، ولكن عليه ألّا ينسى أبداً.

مرجان ساترابي

باريس، أيلول ٢٠٠٢.

پرسپولیس

(مدينة الفرس)



الحجاب



هذه أنا يوم كان عمري عشر سنين.
كان ذلك في ١٩٨٠.



وهذه هي صورة الصف. أنا جالسة إلى أقصى اليمين لذلك لا يمكن رؤيتي. من اليمين إلى اليسار: جولناز، مهشيد، نارين، مينة.



في ١٩٧٩، قامت ثورة سُمّيت لاحقًا "الثورة الإسلامية".

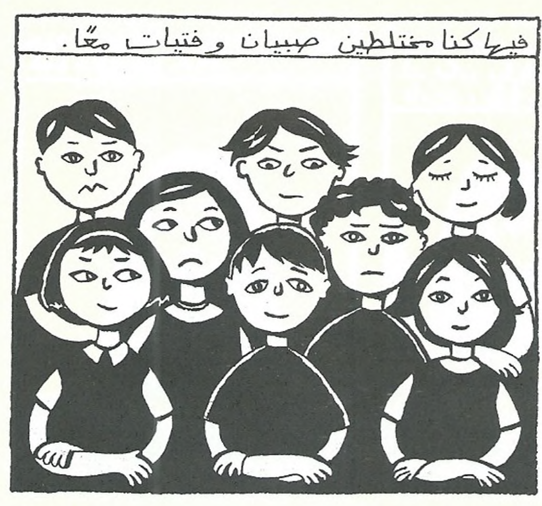


ثم جاء العام ١٩٨٠: العام الأول الذي صار فيه ارتداء الحجاب إلزاميًا في المدرسة.
راهنماي
خذي يا ابنتي



لم نكن نحب ارتداء الحجاب كثيرًا، خصوصًا لأننا لم نكن نعرف الغاية من ذلك.
الطقس حار جدًا!!
هذا إعدام من أجل الحرية
خذي حجابي!
عليك أن تلحسي رجلي
يو! يو! يو!
هووو... أنا وحش الظلام!


ولأننا، لسنة خلت، في ١٩٧٩، كنّا في مدرسة فرنسيّة علمانيّة.


فيها كنا مختلطين صبيان وفتيات معًا.


وفجأة، في ١٩٨٠....
على كلّ المدارس التي تعلّم بلغتين إغلاق أبوابها.

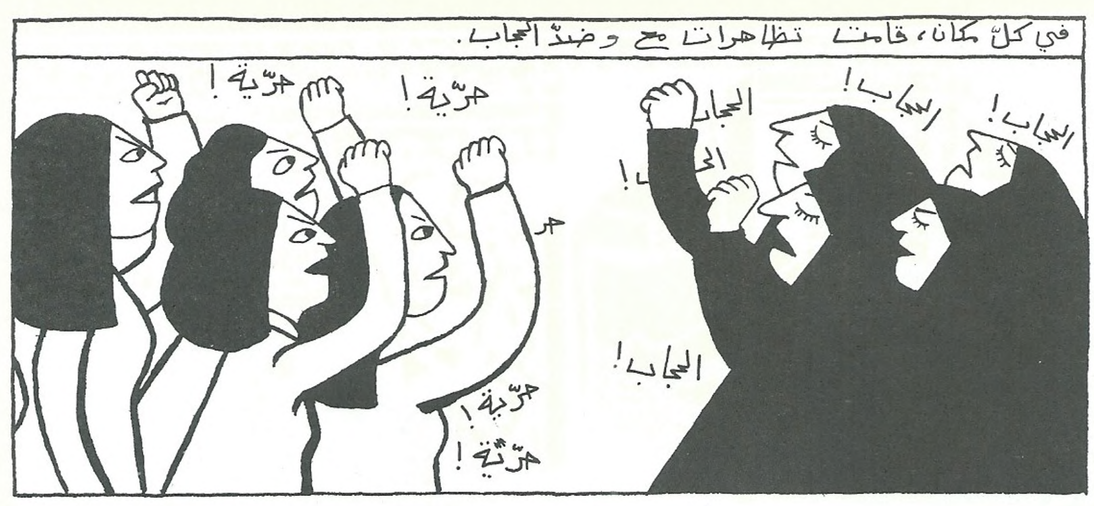

إنها رمز الرأسمالية العالمية
برافو!
يا للحكمة!


والانحطاط
*هذا ما يسمّونه: "الثورة الثقافية"


وهكذا وجدنا أنفسنا متحجّبات ومفصولات عن زملائنا.
دختران
پسران


هذا ما حصل!

في كلّ مكان، قامت تظاهرات مع وضدّ الحجاب.



صحافيّ ألماني التقط صورة لأمّي في إحدى هذه التظاهرات.



كنت بالفعل فخورة جدًّا بها. انتشرت صورتها في أوروبا كلّها.



وكذلك في إحدى مجلّاتنا. خافت أمّي خوفًا عظيمًا.



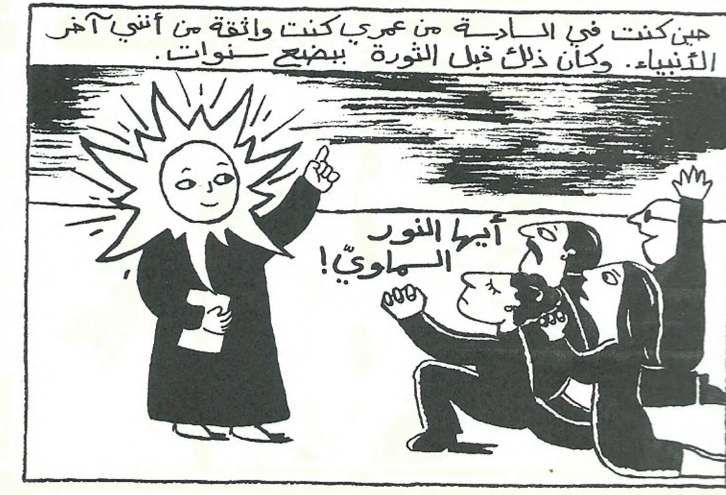
لقد صبغت شعرها.

ولمدّة طويلة وضعت نظارات سوداء.




لم يكن لي أفكار واضحة في شأن الحجاب. فأنا كنت مؤمنة جدًا، ولكن أنا وأهلي كنا متحمّسين جدًا للحداثة وطليعيّين.


ولدت والديانة في دمي


حين كنت في السادسة من عمري كنت واثقة من أنني آخر الأنبياء. وكان ذلك قبل الثورة ببضع سنوات.
أيها النور السماويّ!


جاء قبلي عدد منهم:


امرأة؟
أنا الأخيرة بينهم


كنت أرغب في أن أصبح نبيّة
لأن خادمتنا لم تكن تجلس إلى المائدة معنا


لأن أبي كان يملك سيارة كاديلاك


وخصوصًا لأن جدّتي كانت تعاني دائمًا من ألم في ركبتيها.
تعالي يا مارجي! ساعديني على النهوض
إطمأني. قريبًا تكونين بلا ألم! ترين.


مثل من سبقني من الأنبياء، كان لي كتابي المقدّس.


القواعد الثلاثة الأولى تعود إلى زردشت، وقد كان النبيّ الأوّل في بلادي قبل الفتح العربيّ.
لا بدّ من تأسيس كل شيء على هذه القواعد الثلاث:
سلوك جيّد
كلام جيّد
عمل جيّد


كنت أيضًا أريد أن نحتفل بالأعياد الزردشتيّة، مثل عيد النار.


ويليه النيروز، عيد رأس السنة الإيرانيّة، ويقع في ٢١ آذار، أوّل أيام الربيع.


وجدها جدّتي كانت على اطّلاع على كتابي.
القاعدة رقم ٦: على كلّ واحد أن يمتلك سيّارة.
القاعدة رقم ٧: يجب أن تجلس كلّ الخادمات للأكل مع الآخرين.
القاعدة رقم ٨: لا يحقّ لأيّ سيّدة عجوز أن تتألّم.
إذا كان الأمر كذلك، فسأكون أولى تلميذاتك
صحيح؟
ولكن قولي لي ماذا ستفعلين كي تقضي على ألم العجائز؟
الأمر بسيط، سيكون ذلك ممنوعًا


كان لي، كلّ مساء، نقاشات كبيرة مع الله.
أعطني يا الله بعض الوقت أيضًا. لست على استعداد كافيًا.


ولكن بالتأكيد يا نوري السماوي! أنت خياري، أنت خياري النهائي والأفضل


باستثناء جدّتي، لم يكن هناك من يصدّقني، غير نفسي طبعًا.
وأنت ماذا تريدين أن تفعلي في المستقبل؟

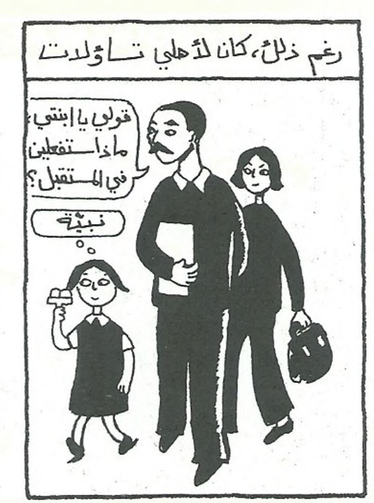

vion
A - a
سأكون نبيّة


ها ها ها ها ها ها
إنها مخبولة


تم استدعاء أهلي.
ابنتكم تعاني من الاختلال. تريد أن تكون نبيّة!


ما الغرابة في ذلك؟
ألا يقلقكم ذلك؟


كلّا! على الإطلاق!
؟


رغم ذلك، كان لأهلي تساؤلات
قولي يا ابنتي، ماذا ستفعلين في المستقبل؟
نبيّة


سأكون طبيبة


جيّد يا حبيبتي


شعرت أنّني مذنبة تجاه الله.
ماذا؟ هل صحيح أنك ستصيرين طبيبة؟ وأنا كنت أظنّ...


كلّا، كلّا، سأكون نبيّة ولكن يجب أن لا يعرفوا ذلك


كنت أرغب في أن أصير، في آنٍ معًا، عدل الربّ وحبّه وغضبه

الدرّاجة





لم يكن إيماني خالياً من الشكّ



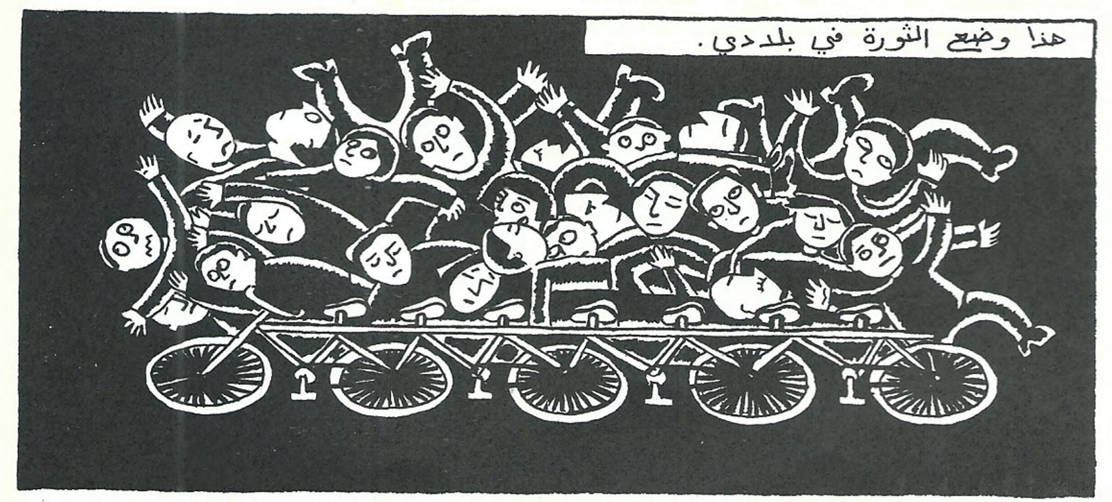
سنة قيام الثورة في ١٩٧٩، كان لا بدّ من العمل. لذلك تركت قدري كنبيّة لفترة من الوقت.
أنا اليوم اسمي تشي غيفارا
أنا فيديل
وأنا أريد أن أكون تروتسكي



كنا نتظاهر في حديقة البيت.
فليسقط الملك!
فليسقط الملك!



الثورة كالدرّاجة. حين تعجز عجلاتها عن الدوران تسقط.
تعبير موفّق!



هذا وضع الثورة في بلدي.



"٢٥٠٠ سنة من الاستبداد والخضوع" كما قال أبي.

أولًا امبراطوراتنا نحن

ثم الغزو العربيّ لغرب البلاد

وبعده غزو المغول للشرق

وأخيرًا الاستعمار الحديث


في سبيل إيقاظ وعيي،
اشتروا لي كتبًا كثيرة.


كنت أعرف كلّ شيء عن
الأطفال الفلسطينيّين.


عن فيديل كاسترو


عن الفيتناميّين الصغار الذين
قتلهم الأميركيّون.


عن ثوّار بلادي
ف. رزاي ١٩٤٢-٧٥
د. فاطمي ١٩٢٨-٥٨
ه. أشرف ١٩٣٨-٧٥


ولكن كتابي المفضّل كان شريط رسوم مصوّرة
عنوانه: "المادّيّة الجدليّة"

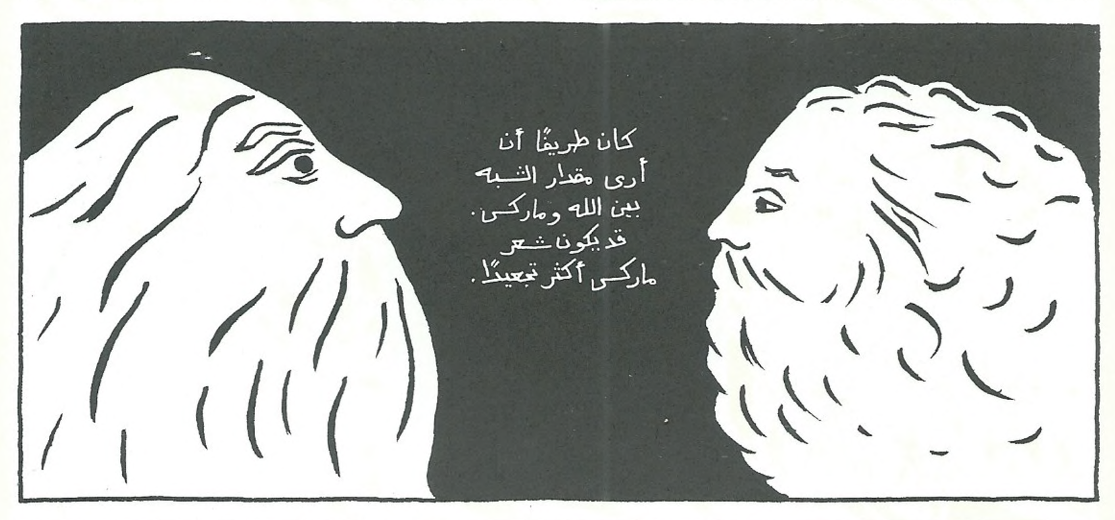

في كتابي يمكن رؤية ماركس وديكارت
العالم المادّي لا وجود
له. ليس سوى فكرة
من مخيّلتنا.
هيّا، هيّا الآن



يعني هذا الحجر الذي أحمله في كفّي، أنت تراه، ولكن هو غير موجود، لأنّه لا وجود له إلا في مخيّلتك.
بالضبط



آيْ، آيْ، ماذا فعلت يا كارل، كسرت لي رأسي!
ها! ها! ها! ها! ها! ها!



كان طريفًا أن أرى مقدار الشبه بين الله وماركس. قد يكون شعر ماركس أكثر تجعيدًا.



رغم كل شيء كان الله يأتي لرؤيتي من حين إلى آخر.
في النهاية لم تعودي راغبة في أن تكوني نبيّة
فلنتحدث عن شيء آخر، هل تريد ذلك؟
ترين أنني أشبه ماركس؟
قلت لك دعنا نتحدث عن غير ذلك!

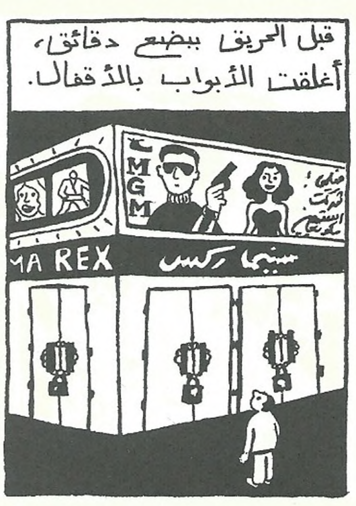


غدًا سيكون الطقس جيّدًا!
؟


ستبلغ درجة الحرارة ٣٧ في الظل
صمت! انتظر، انتظر!



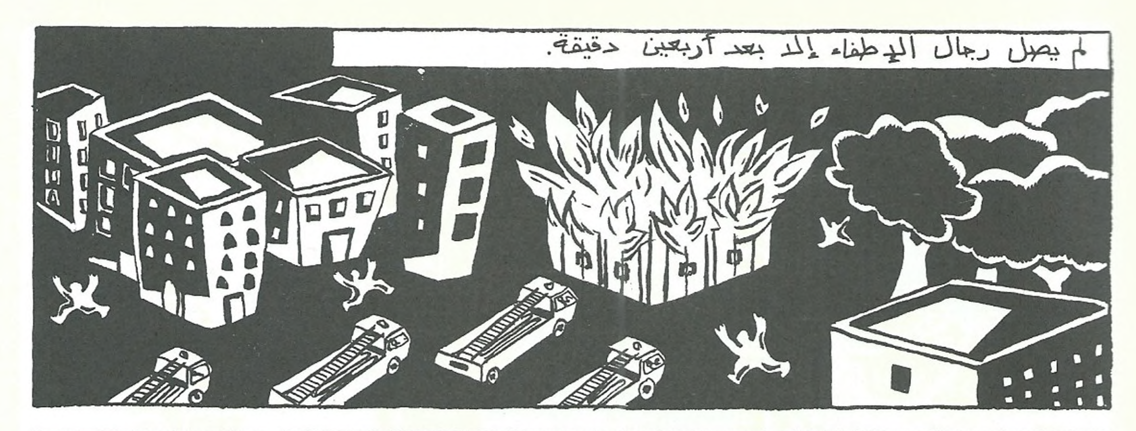

اليوم أحرقوا صالة سينما ريكس
يا الله!


قبل الحريق ببضع دقائق، أغلقت الأبواب بالأقفال.
MGM
MA REX
سينما ركس


كانت الشرطة في مكان الحريق.


لقد منعوا السكّان من إسعاف الضحايا المحبوسين.


بعدها انهالوا عليهم ضربًا.



قالت إذاعة البي بي سي أن عدد الضحايا ٤٠٠. قال نظام الشاه أن الذين قاموا بالمجزرة هم رجال الدين المتعصبون، ولكن الشعب يعرف أن المسؤولية تقع على الشاه!!!

خروج EXIT


غدًا ستنطلق تظاهرة
طبعًا! لا يمكن أنا نسكت عن أمور من هذا النوع!


أنا أيضًا سأشارك


ألا ترى أنني أشبه شي غيفارا؟


وقد أكون أفضل في زيّ فيديل كاسترو!


ولكن أين أنت؟


هوو وهوو؟




بوم!
بوم!
بوم!
بوم!


غدًا أذهب معكم!


ولكن إلى أين؟
إلى التظاهر في الشارع! قرفنا فعل ذلك في الحديقة!


الأمر في غاية الخطورة، إنهم يطلقون النار على الناس!

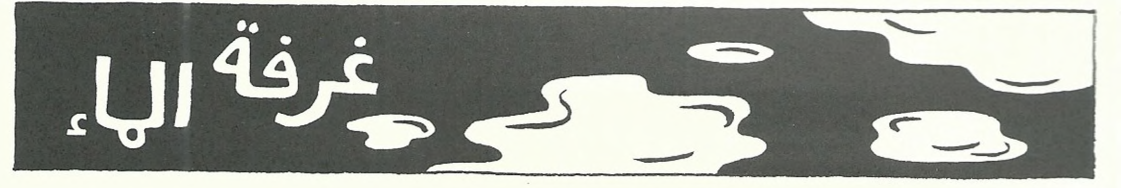

حتى تنجح الثورة، لا بدّ من أن يتجنّد الشعب كلّه.


تقومين بالواجب في وقت لاحق.
نعم! نعم! بعد أن يكون كلّ شيء قد انتهى


ماما، من فضلك.
تعاسة!


هيا، عليك أن تنامي الآن.
من فضلك من فضلك من فضـ...


يا الله! أين أنت؟
ولكنه في هذا المساء، لم يعد...


غرفة الماء


كان أهلي يشاركون في التظاهرة كل يوم.
فليسقط الملك


بدأ الوضع بالتدهور،
كان الجيش يطلق النار عليهم،


وهم كانوا يراشقونه بالحجارة.


عند المساء، بعد السير على الأقدام ورشق الحجارة، كانوا يشعرون بالتيبّس في أجسامهم وحتى في رؤوسهم.
ماما، بابا، هل نلعب بالمونوبولي؟
نحن متعبون يا حبيبتي!
ليس الوقت مناسبًا.


المونوبولي! أنا أحلم! ها! ها! ها!
لن يكون الوقت مناسبًا أبدًا! أبدًا! أبدًا!


بعد كلّ حساب، أنا أحبّ الملك. إنه مختار من قبل الله!


من قال ذلك؟
المعلّمة، والله نفسه


تعالي إقعدي في حضني. سأحاول أن أشرح لك كلّ شيء.
ممتاز، إشرح كلّ شيء. أما أنا، فسأنام.


ليس الملك مختارًا من الله.


بلى! هذا مكتوب في الصفحة الأولى من كتاب القراءة.


هذا ما يقولونه هم...


الحقيقة أنه، قبل خمسين سنة، كان والد الشاه، وهو عسكريّ، يحضّر انقلابًا لإسقاط الإمبراطور وإقامة حكم جمهوري.
سنكون في العاصمة بعد ١٩ يومًا إذا شاء الله
سيشاء الله ذلك، يا رضا، سيشاؤه!
وحتى إذا لم يشأ ذلك، من يستطيع إيقافنا!

يجب أن نقول أنّ العصر في المنطقة، كان عصر الجمهوريّات. في كلّ الأحوال، كلٌّ يفسّر الموضوع على طريقته.

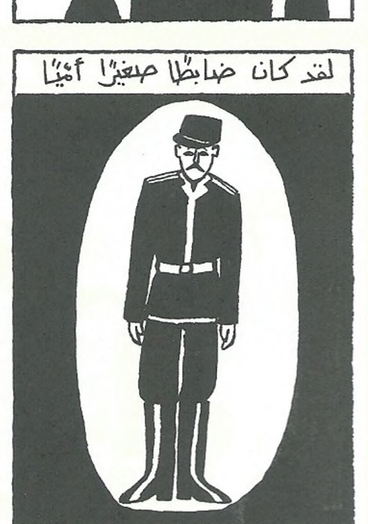




كان والد الشاه يريد أن يفعل مثلهم.










إذاً يا رضا، أنت تلمّع حذاءك؟

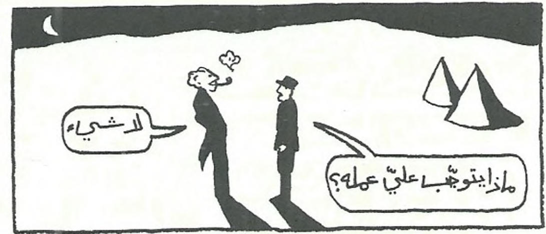

عندما تصبح امبراطوراً، وزيرك سيلمّع لك حذاءك.

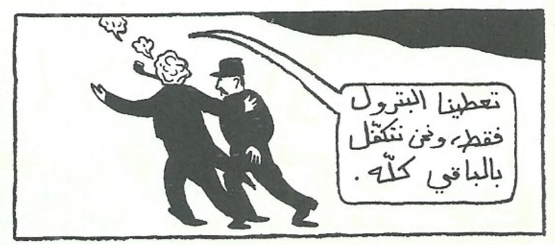

امبراطور! أنا؟
بالتأكيد يا سيّدي! سيكون ذلك أفضل من رئيس!


ولكن هنالك امبراطور الآن! أنا أرغب في إقامة جمهوريّة.
أنا موافق. لكن رجال الدين معارضون، وهم غير مخطئين. إن بلداً كبيراً مثل بلدك يحتاج إلى رمز إلهيّ.


سوف تحصل على كلّ شيء: السلطة، العرش ماسحي أحذية...


وأكثر من ذلك! كل ما تتمناه نقداً!!!


ماذا يتوجّب عليّ عمله؟
لا شيء


تعطينا البترول فقط، ونحن نتكفّل بالباقي كلّه.


هكذا صار ملكاً وبالطبع خلفه ابنه الشاه... ترين كيف أن الله لا علاقة له بكلّ هذه القصّة.

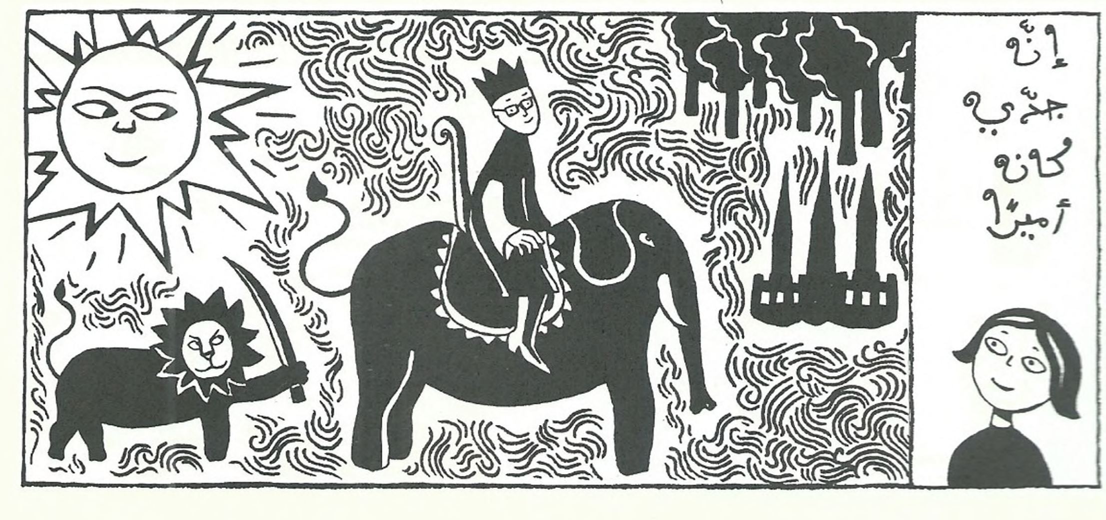

ولكن قد يكون الله ساعدهم.


طيب، أعتقد أنك في عمر يسمح لك
بفهم بعض الأمور. يجب أن تعرفي...
أن أعرف ماذا؟


الإمبراطور الذي
أسقط كان والد جدّك.
جدّي
أنا؟


إذاً جدّي كان أميرًا؟
نعم، واحدًا من عدّة
أمراء مثله. ولكن
المسألة ليست هنا.


وكيف ذلك؟
المسألة ليست هنا؟


إنّ
جدّي
كان
أميرًا


هذه هي القصة: في تلك الفترة، كان جدّك شاباً، وقد صادر له والد الشاه كل أملاكه.


لا تنسوا بلاط الحمامات!
أرجوكم! لا تبخلوا على أنفسكم بشيء!


وبما أن الجهل كان يسيطر على محيط الشاه، عيّن جدّك رئيساً للوزراء.
منذ اليوم، أنت رئيس وزرائي.


ألا يروق لك ذلك؟ لقد أنجزت دراستك، فلا بدّ من أن تكون مفيدة!
هيه... شكراً!


دروس أنجزها في أوروبا. كان رجلاً مثقفاً جداً، حتى أنه قرأ ماركس.
العمال! كيف يمكن أن يسلّم بقدرة عامة الناس على الحكم؟


ولكن ما إن تخلّى عن قدره كأمير، حتى بدأ يحتكّ بأهل الفكر.
إنّ البولشفيك يصنعون المعجزات.
إمبراطور بلاد فارس ليس رضا شاه، بل هو ملك انكلترا.


طالما كنت أميراً، كان ذلك يبدو بعيداً عني...
ولكن لا بدّ من أن تكون أميراً حتى يكون عندك وعي. هنا تكمن مشكلة بلدنا.


عندها، صار شيوعياً.
أشعر بالتقزز لكون الناس محكومين بمصير أسود من قبل الطبقة التي ينتمون إليها. عاش لينين!


إذاً عرف السجن لفترات منتظمة.


كانوا يضعونه أحياناً لساعات في غرفة ممتلئة ماء.


أذكر ذلك، لما كنت صغيرة


كلما كنت أسمع الباب يدقّ، كنت أعتقد أنهم يأتون لإعادة والدي إلى السجن،
طق!
طق!
طق!


وكان ذلك يصدق بنسبة خمسين في المئة.
صباح الخير!
هل أمك هنا؟
آه، لا،
لماذا؟
أبوك هنا؟
لا!


عندها كنت أذهب لزيارته في السجن مع جدّتي.
بابا! هل أستطيع أن أركب ظهرك؟
كفى يا ابنتي!
إنه متعب!
بالطبع تستطيعين.


هيلا هوب!
هيلا هوب!


مسكين! لقد هدم السجن صحته! كان يعاني من الروماتيزم!


لقد عانى من الألم في كل جسمه، طوال حياته!


كفى، كفى، هذا من الماضي.


تريدين أن نلعب المونوبولي؟


أستطيع أن أستحمّ؟


بعد الحمام، ممكن أن نلعب، إذا أردت.
لا، أريد أن أستحم وآخذ الوقت الكافي لذلك.


ذلك المساء، بقيت طويلاً في استحمامي. كنت أريد أن أعرف كيف تكون الغرفة المملوءة ماءً.
ولكن، ماذا تفعلين ؟


خرجت من الماء ويداي متجعدتان مثل الجدّ العجوز.

مدينة الفرس













أجل عرفنا درجة من الفقر جعلتنا لا نأكل سوى الخبز وكنت أخجل خجلًا دفعني إلى التظاهر بأنني أقوم بتحضير الطعام حتى لا يسترعي وضعنا انتباه الجيران.

همم! إن الماما تحضّر لنا طعامًا!

أنت تحلمين! إنها تغلي الماء كالعادة.


لماذا غاب جدّي عن هذه الصورة؟ هل كان في السجن؟
نعم، والد الشاه كان قاسيًا جدًّا، ولكن ابنه كان عشر مرّات أسوأ...


أنظري كم نبدو في كامل أناقتنا في هذه الصورة!


كنت أمارس الخياطة لكسب معيشتي، وببقايا القماش، كنت أفصّل الثياب للعائلة بأكملها.

تعرفين، يا ابنتي، منذ غابر الزمان، تعاقبت السلالات. ولكن الملوك وفوا دائمًا بوعودهم. غير أن الشاه لم يفِ بأيّ وعد. أذكر يوم تتويجه كان يقول:
أسوأ بعد!
أنا نور الآريين. سأجعل من هذا البلد الأكثر حداثة في كلّ الأزمنة. سيستعيد شعبنا وهجه


حتى إنه قصد قبر قورُش الكبير الذي حكم العالم القديم.
قورش يرقد بسلام لأننا ساهرون.


كل مال الدولة كان يصرف للاحتفال بأعياد مضحكة تتعلّق بمرور ٢٥٠٠ سنة على السلالة، وغير ذلك من التفاهات. كان الهدف من ذلك أن يبهر رؤساء الدول الأخرى، إذ إنّ الشعب كان يسخر من ذلك.


أنا مسرورة بالغ السرور بأن تأتي الثورة أخيراً، لأن الشاه...
طيّب، لقد جعت!


لقد اشترينا لك كتباً. سترين أسباب تمرّد الناس.
لن تكلّمني عن جدّي!







كان يلتقط الصور كلّ يوم. كان ذلك ممنوعًا منعًا باتًّا. حتى أنّه أوقف، مرّة، ولكنه نجا في اللحظة الأخيرة...


في ذلك الحين، انتظرناه ساعات... كان الصمت المخيّم كما الذي يسبق العاصفة.






خطر في بالي أن يكون أبي قد مات وأنّهم أطلقوا عليه النار.


كوكو! أنا هنا!
إيبي!
الحمد لله!


لو كنت تعرف كم كنت قلقة عليك!
لا داعي لذلك. لقد حدث أمر غير معقول!
أجل، كدت أصاب بجرحة قلبية...
بابا!


كنت واثقة من أنك حيّ!


ذهبت اليوم إلى أمام مستشفى "رأي" ومعي آلة التصوير.

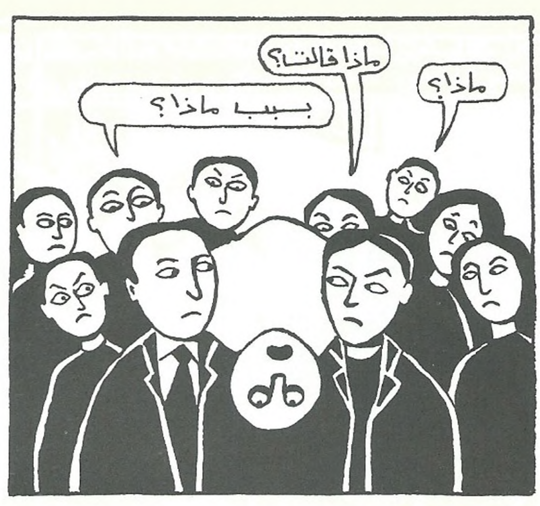

خرج الناس حاملين جثّة شاب قتله الجيش. لقد مات شهيدًا.
احتشد الجمع لنقله إلى مقبرة بهشتي زهرة.


بعد ذلك بقليل، تمّ إخراج جثّة أخرى موضوعة على محمل، هي جثّة رجل عجوز. احتشد الأشخاص الذين لم يرافقوا الشهيد الأوّل حول العجوز هاتفين شعارات ثورية، رافعين الجثّة كجثّة بطل...
هذا شهيد آخر


أنا كنت ألتقط صورًا، وبالقرب منّي لاحظت سيّدة عجوزًا. فهمت أنها أرملة الضحيّة.
رأيتها تخرج من المستشفى مع الجثمان.
أخيرًا، توقّفوا! توقّفوا!


ماذا؟ ماذا يحدث ؟
توقّفوا أخيرًا!
من أنت؟ من تكونين؟
أرملته


وهل أنت ملكيّة؟
لا... أبدًا، لا...
ولكن زوجي مات
بسبب السرطان...


ماذا؟
ماذا قالت؟
بسبب ماذا؟


الملك قاتل! يعتقد أنه عاقل!
يوماً سنمسكك! وبالفرن نحرقك!
سنسلخ جلدك! سنسحق عظمك!
لا مشكلة.
إنه بطل.


ولكن الآتي هو أعظم!

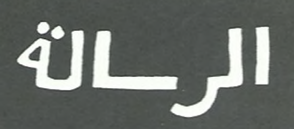

... إذ إن الأرملة راحت تتظاهر معهم.
الملك قاتل!


ها! ها! ها!
لا، هذا كثير!
على الأقل، إذا متّ هذه الأيام فسأكون شهيدة!! الجدّة الشهيدة!


شيء ما كان يفوتني.
جثة، سرطان، قاتل
أضحوكة؟


ها! ها! ها! ها! ها! ها!


عندها أدركت أنني لم أكن أعرف شيئاً. قرأت كل الكتب التي استطعت قراءتها.
THE REASONS FOR THE REVOLUTION


الرسالة


لم يسبق لي أن قرأت قدر ما قرأت في هذه الفترة.


كان كاتبي المفضل علي أشرف درويشيان، إنه نوع من ديكنز لبلدنا. ذهبت مع أمي إلى حفل توقيع كتابه وكان سرّيًا.
إلى صديقي قورش
لماذا يتكلم هكذا؟
إنها لهجته الكردية.


إنه يخبر قصصًا حزينة ولكن حقيقية. رضا الذي كان عمره عشر سنين يوم صار حمالًا.


ليلى التي كانت تحوك السجاد في عمر خمس سنين.


حسن الذي كان يمسح زجاج السيارات في الثالثة من العمر.
إنزل أيها الصغير الأبله ! انزل !


أدركت، في النهاية، لماذا أشعر بالخجل حين أركب سيارة أبي الكاديلاك.


لخجلي وللثورة سبب واحد: اختلاف الطبقة الاجتماعية.


ولكن تذكرت الآن... عندنا خادمة في البيت!


هي
هذه هي مهري.


كان عمرها ثماني سنين يوم أجبرت على ترك بيت أهلها، لتجيء للعمل عندنا. تمامًا مثل رضا، وليلى وحسن.
عندنا عدد كبير من الأولاد يا سيدي، ٤، أو ٥ إذا حسبناها معهم.
عندكم، ستأكل جيدًا!
سنعتني بها.


كان عمرها عشر سنين حين ولدت أنا... وكانت تهتم بي.


كانت تصطحبني إلى اللعب.


وكانت دائمًا تكمل عني طعامي


وكانت تخبرني قصصًا عن الثعالب وكنت أصاب بالذعر منها.
واقترب! ثم اقترب!
باختصار، كنا على تفاهم جيد.


في بداية الثورة، في ١٩٧٨، وقعتْ في حبّ ابن الجيران المقابلين لنا. كان عمرها، في ذلك الحين، ١٦ سنة.
أيمكنكِ مساعدتي بربط شريط حذائي؟
لا لا لا لا لا لا لا


كانا يتبادلان النظرات، كل مساء، من خلال نافذة غرفتي.


حتى جاء يوم أرسل لها رسالة.


وكمثل أكثر الفلاحين، لم تكن تعرف القراءة ولا الكتابة...
هل تقرأين لي هذه الرسالة؟
وبالمقابل، ماذا تعطيني؟
مع العلم أن أمي حاولت أن تعلّمها. ولكن يبدو أنها لم تكن موهوبة جدًّا.
إذًا، نعيد. م مثل...
جزرة.


إذًا، كنت أنا من يكتب لها رسائلها، رسالةً في الأسبوع، طيلة ستة أشهر.
عزيزي حسين، اشتقت لك كثيرًا. منذ ثلاثة أيام، لم أرك على النافذة. غالبًا ما أخذت أختي عنك.
أي أخت؟
أنت، طبعًا!
وأنا كنت أجتهد في الكتابة.


كانا لمهري أخت حقيقيّة أصغر منها بسنة، وكانت تعمل عند عمّي.
تعرفين، عندي خطيب.
جيّد! من يكون؟


هذا هو! جالس أمام شاشته. أليس جميلاً؟
لا بأس!


بعد بضعة زياراتنا، هي أيضًا وقعت في غرامه.
?


لقد أعمى الحسد عينيها، فأخبرت قصّة مهري إلى عمّي، الذي أخبرها إلى جدّتي التي أخبرتها لأمّي. وهكذا بلغت القصّة إلى مسامع أبي.


لقد قرّر أبي توضيح الوضع.
من ؟
أنا الجار. أريد أن أقول كلمتين لابنكم.


طيّب سأدخل إلى صلب الموضوع. أعرف أنّ مهري توهمك أنها ابنتي. ولكنها في الحقيقة خادمتي.
هكذا إذًا!
BEE GEES


ما زلت تريد رؤيتها؟
هيه...


أرجع حينها إلى أبي، دون تردّد، كل الرسائل التي تسلّمها.
ولكن هذا خطّ مارجي!!


قولي إذًا، ما هذا؟
رسائل!
لماذا لم تقولي لنا شيئًا؟


يجب أن تفهمي أن حبّهما مستحيل.


ولماذا؟
لأنّ الناس، في هذا البلد، يجب أن يجاوروا أناسًا من محيطهم الاجتماعيّ.


ولكن هل الذنب ذنبها إذا ولدت حيث ولدت؟؟؟
بابا، هل أنت مع أم ضدّ الطبقات الاجتماعية؟
حين دخلت غرفتها كانت تبكي. لم نكن ننتمي إلى الطبقة الاجتماعيّة نفسها ولكنّنا كنّا في السرير نفسه.


كنت قد اتخذت قراري.
وأخيرًا فهمت أسباب الثورة.
غدًا، سنتظاهر.


لا نملك إذنًا لذلك!
لا تهتم! سنذهب رغم ذلك.


وفي الغد
إنتبهوا لأنفسكم
مهري، لا تنسي أن تطبخي الدجاج.
نعم، سيّدتي.
هيا، إلى اللقاء!


لمرّة لم تلحّ في طلب الذهاب معنا.




ها هي التظاهرة...


صرخنا من الصباح حتى المساء.


عاشت الجمهورية!
فليسقط الشاه!

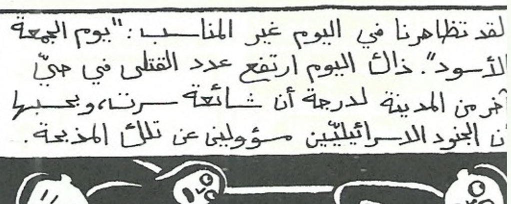

صار الوقت متأخراً. يجب أن نعود.
نعم.

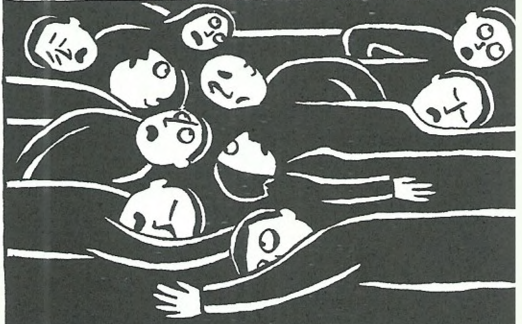




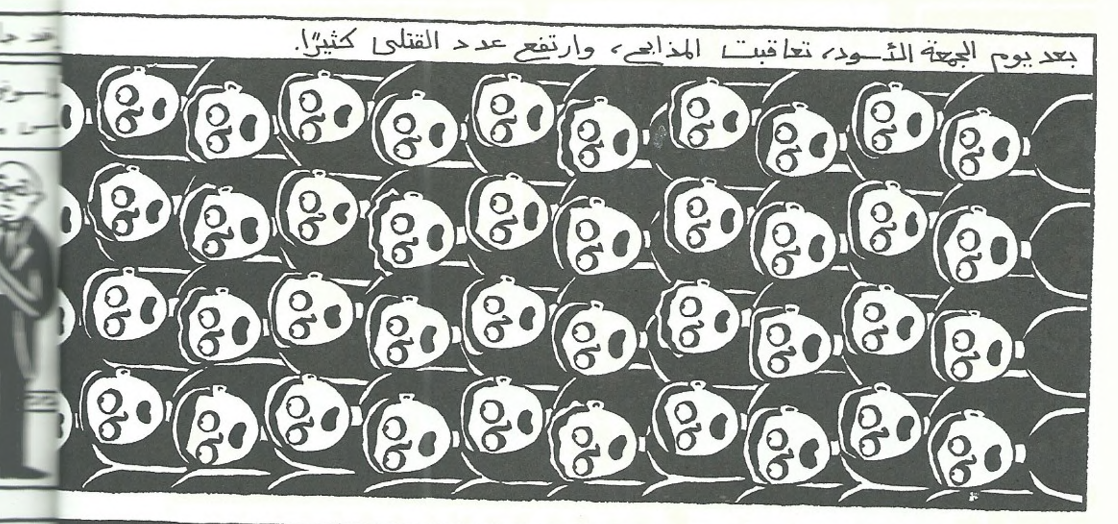

ولكن، أين كنتم؟


ولكن، في الحقيقة، كان المعتدون منّا.


لقد تظاهرنا في اليوم غير المناسب: "يوم الجمعة
الأسود". ذاك اليوم ارتفع عدد القتلى في حيّ
آخر من المدينة لدرجة أن شائعة سرت، وبحسبها
أن الجنود الإسرائيليين مسؤولين عن تلك المذبحة.



العيد



بعد يوم الجمعة الأسود، تعاقبت المذابح، وارتفع عدد القتلى كثيرًا.



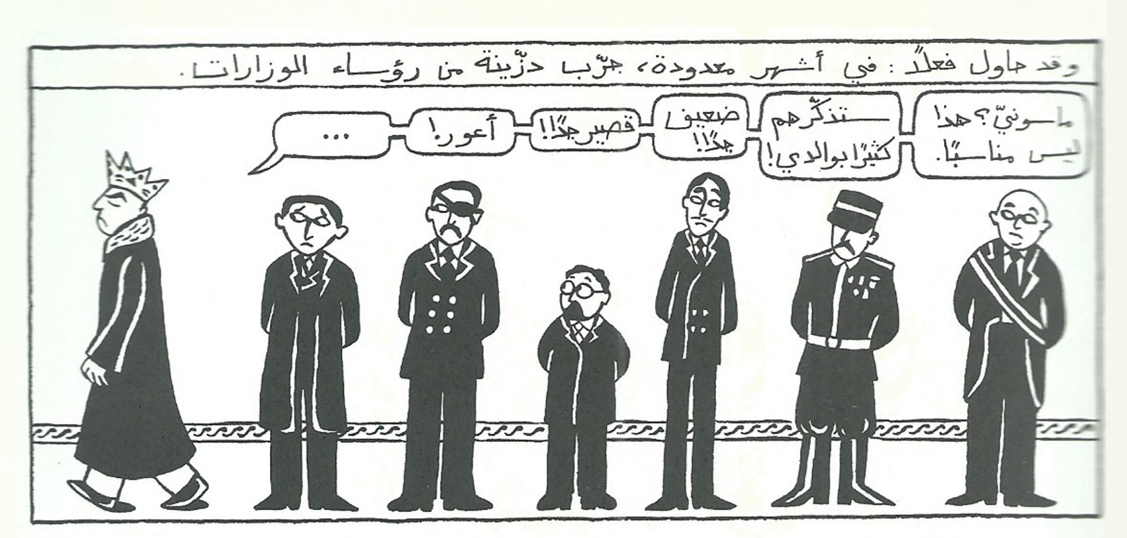
صارت نهاية الشاه قريبة.



ذات يوم، أعطى تصريحًا على شاشة التلفزيون.
فهمنا تمرّدكم.

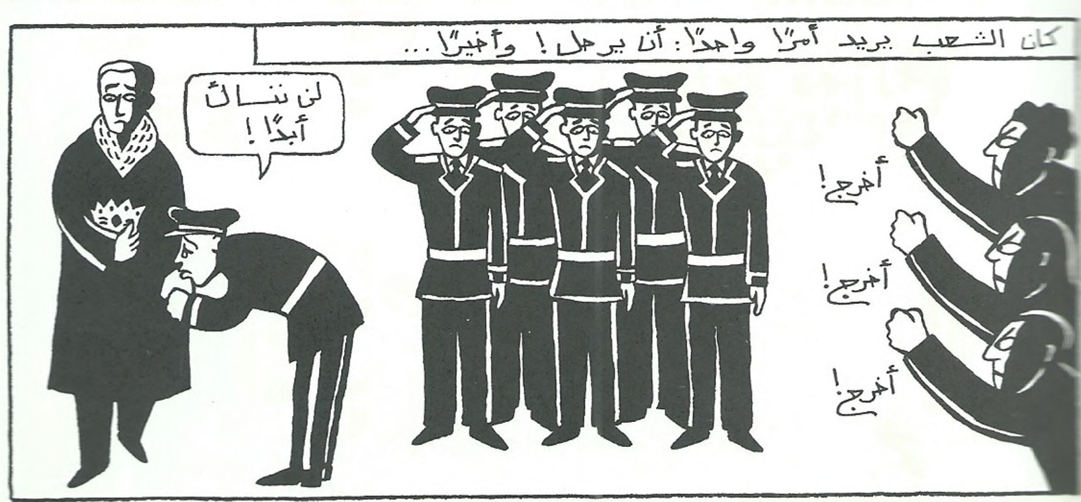


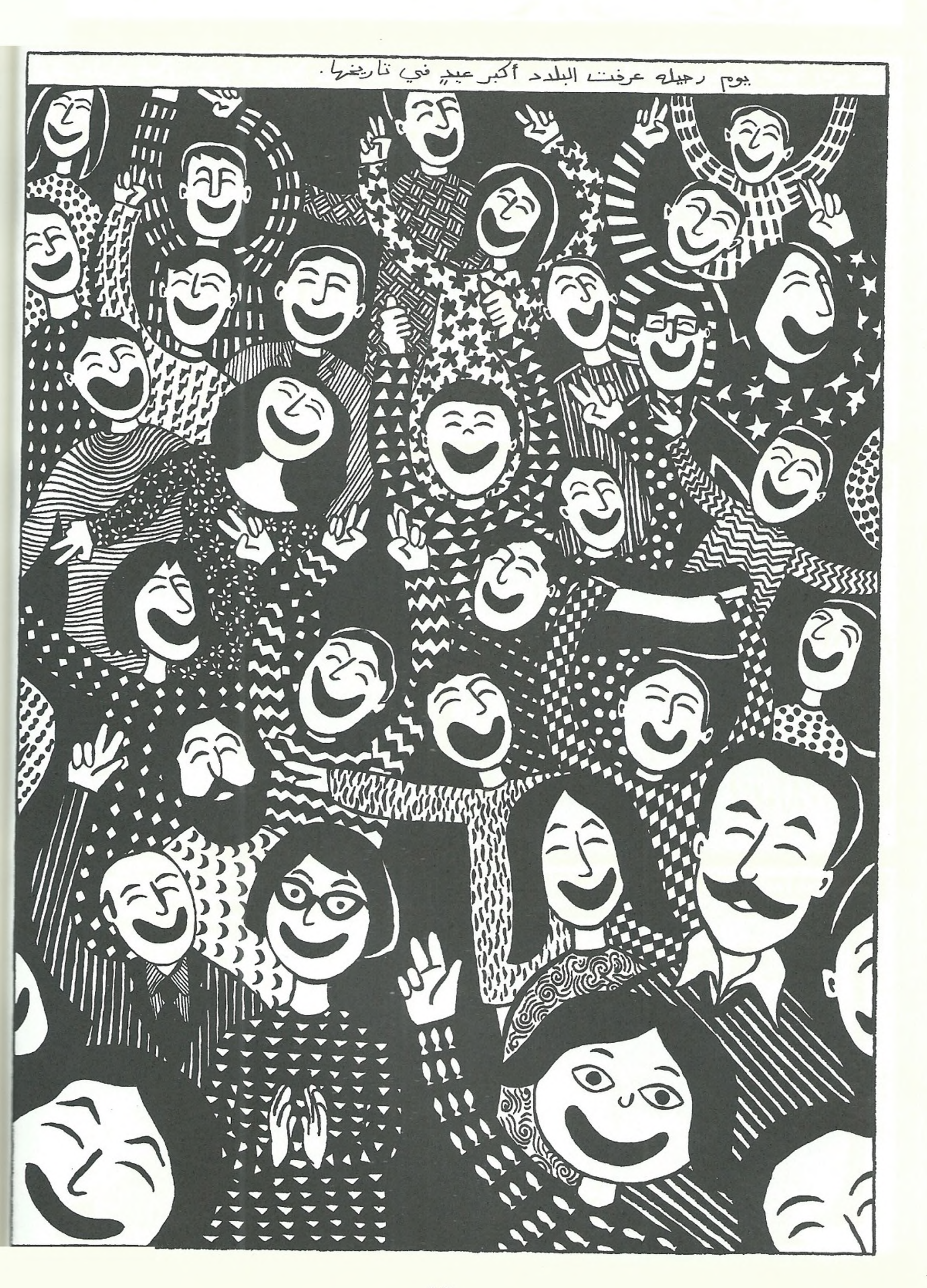
سنحاول جميعًا أن نـ
معًا نحو الديمقراطيّة
بالتمام! بعد كلّ
فعله بنا!
اسكتوا!


وقد حاول فعلاً: في أشهر معدودة، جرّب دزّينة من رؤساء الوزارات.
ماسوني؟ هذا ليس مناسبًا.
ستذكّرهم كثيرًا بوالدي!
ضعيف جدًّا!
قصير جدًّا!
أعور!
...


كلما ازدادت محاولاتنا تجريب الديمقراطيّة، كانت تزداد التعدّيات على تمثاله.
اسحب نحو اليمين قليلاً.


وكانت تزداد عمليّات حرق صوره أيضًا.


كان الشعب يريد أمرًا واحدًا: أن يرحل! وأخيرًا...
لن ننساك أبدًا!
أخرج!
أخرج!
أخرج!


يوم رحيله عرفت البلاد أكبر عيدٍ في تاريخها.


رفض جيمي كارتر، رئيس الولايات المتحدة، استقبال الشاه وعائلته في المنفى.


يبدو أن كارتر ينسى أصدقاءه. كل ما يهمه هو البترول.
!


أنور السادات هو الذي استقبلهم في بلده.
من هو هذا؟


إنه رئيس مصر.


ولماذا يستقبل الشاه؟
هما صديقان منذ عهد طويل. معًا خانا بلدان المنطقة بتوقيع معاهدة مع اسرائيل.
؟


في كل الأحوال، لن نعرف السلام ما دام البترول موجودًا في الشرق الأوسط.


حسنًا، دعونا نتكلم في موضوعات أخرى فلننعم بحرّيتنا.
الآن وقد رحل الشيطان.
قد يكون السادات قد استقبل الشاه لأن زوجته الأولى مصريّة.
لا، لا! لا نخلط بين السياسة والعواطف!





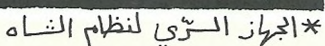











* الجهاز السرّي لنظام الشاه



الملبونا من القتلى،
نلقن رامين درسًا جيدًا.
عندي فكرة ...



كانت فكرتي أن نضع مسامير بين أصابعنا على طريقة القبضة الأميركيّة لنهجم على رامين.
رامين! رامين! أخرج من مخبئك! لديك جبانًا!



ولكن أمي تدخلت فجأة، في غمرة شعورنا بالفرحة...
حسنًا يا أولاد، ماذا تفعلون؟
ماري وجدنا مسامير!!!
سنكسر لرامين رأسه!!
لقد قتل والده مليونان الأشخاص!



هكذا إذًا، تريدين ضرب رامين بالمسامير؟ إصعدي إلى السيارة عندي لك حلّ أفضل...
آه، جيّد، ما هو؟



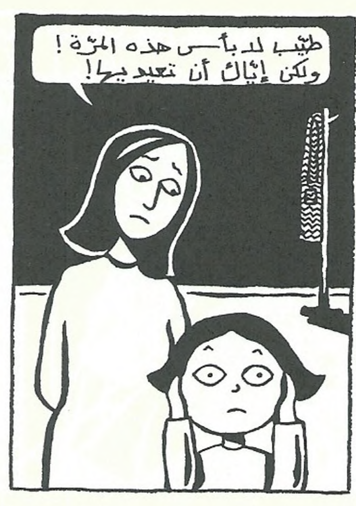
أين وجدت المسامير؟
في علبة العدّة الخاصة بأبي!



ما قولك لو سمّرت أذنيك إلى الحائط بالمسامير؟



آه، سيكون ذلك موجعًا جدًّا!


طيّب لا بأس هذه المرّة! ولكن إيّاك أن تعيديها!


ولكن، يا ماما، والد رامين قتل...
أعرف!


أبوه هو الذي قتل! أما هو، فلا دخل له في ذلك!


بالإضافة إلى ذلك، ليس من شأنك أو شأني أن نطبّق العدالة. وأكثر من ذلك، أقول: علينا أن نعرف كيف نسامح.


أبوك قاتل أما أنت فلا دخل لك في الأمر. إذاً أنا أسامحك.


ليس قاتلاً! لقد قتل شيوعيّين، والشيوعيّون هم الشيطان.


ماما، تحدّثت مع رامين. يقول أن أباه حسناً فعل حين قتل شيوعيّين.
يا إلهي، إنّه بعيد ما قيل له! سيفهم لاحقًا...


يجب أن نعرف كيف نسامح!
يجب أن نعرف كيف نسامح!
داخلني شعور بأنّني شخص طيّب جدًا.

الأبطال





بعد بضعة أيام، أطلق سراح المساجين السياسيين وعددهم ثلاثة آلاف.



كنا نعرف اثنين منهم.
سياماك جاري
مواليد ٢٠ شباط ١٩٤٥
في لورستان
المهنة: صحافي
الجرم: كتابة مقالات تحريضية في كيفهان.
تاريخ السجن: تموز ١٩٧٣
تاريخ التحرير: آذار ١٩٧٩
الالتزام السياسي: شيوعي



محسن شاكيبا
مواليد ٢٢ ت٢ ١٩٤٧
في راشت
المهنة: ثائر
الجرم: ثائر
تاريخ السجن: نيسان ١٩٧١
تاريخ التحرير: آذار ١٩٧٩
الالتزام السياسي: شيوعي


قبل الثورة، كنت قد سمعتهم يتحدثون عن سيامك. كان زوج أفضل صديقات أمّي.
ولكن منذ متى لم يعد عندك من أخباره؟
عشرة أشهر؟


مُرّ إذًا لزيارتي اليوم مع لالي وسنتحدّث في ذلك.


لالي كانت بنت سيامك.
أين هو أبوك؟
مسافر.


تعرفين أنّه عندما يقال عن شخص أنّه مسافر منذ زمن بعيد، فهذا يعني أنّه مات؟


على كلّ حال هذا ما جرى لجدّي.


بوووو...
الحقيقة، أحيانًا، من الصعب قبولها.


لا، أبدًا، لا.
بوووو... تقول مارجي أنا البابا... البابا... قد... مات!


إلى غرفتك! ولا تدعيني أرى صورة وجهك طيلة اليوم!
الحقيقة لا يقبلها أحد.


ولكنني، بعد الثورة، أدركت أننا نستطيع أن نكون على خطأ.
حبيبتي، اليوم يوم عظيم. لقد دعونا والد لالي ونحن إلى الطعام. لقد أطلق سراحهما منذ بعض الوقت.
والد لالي؟


كيف هو والد لالي؟ من يشبه؟
قريباً، ستعرفين.
رنا! رنا!


سيامك!


كم يفرحني وجودك بيننا! لا كلمات قادرة على التعبير...
لا تقل شيئاً. أعرف!


آه يا تاجي! دائماً متألقة الجمال!
دائماً ساحر الكلام!


وهذه، لا بدّ أنها مارجي. الملعونة! آخر مرّة رأيتها كان عمرها ٣ سنين فقط.


الزمن لا يعود: يوم توقيفي كانت لالي تنطق بكلماتها الأولى. وها هي الآن آنسة مكتملة الأنوثة.


أجل، نعم.
نعم.
رنا! رن!
لا بدّ أنه يعني.
تريدين أن تلعبي؟
لا.


محسن! يا الله! ظننتك متّ!
!؟
أنا أموت؟ أنت تمزح! في السجن كانوا يسمونني الرجل بسبع أرواح.


ولكن هل تعرفان الواحد الآخر؟


في السجن يتعارف الجميع.


تذكر يوم انتزعوا لي أظافري؟ بعد ذلك نمت مجددًا ولكن من غير انتظام... في كل الأحوال، هي هنا!


كان جلادونا مدربين تدريبًا خاصًا على يد الاستخبارات الأميركية
رجال علم!!! يعرفون كل واحدة من مناطق الجسم. يعرفون أين يجب أن يضربوا!!


أنظروا! في أخمص القدمين أعصاب تتصل مباشرة بالدماغ.







لا أخبار عندكم عن أحمدي؟

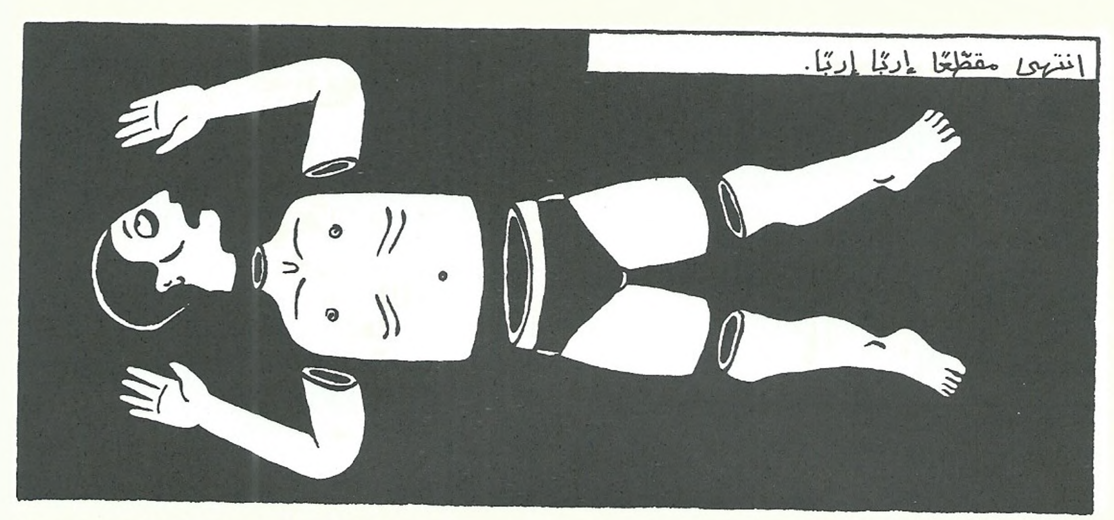
أحمدي... أحمدي قد أعدم نظرًا لكونه أحد أعضاء الثورة، لقد ذاق الجحيم. كان يحمل السمّ معه، في حال تمّ توقيفه، ولكنه أُخذ على حين غرّة. من المؤسف أنه لم يتمكن من استخدامه وعندها بدأ يتلقّى أبشع أنواع التعذيب...

يعجبك ذلك، أليس كذلك؟

إعترف! أين هم الآخرون!

أحرقوه بالمكواة.

ما ظننت يومًا أن بالإمكان استخدام هذه الآلة للتعذيب.


انتهى مقطّعًا إربًا إربًا.


كانا معيا في الصفّ في البوليتكنيك.
الحمد لله أنهم لم يقتلوا أباك في السجن!


ولكن إعترفي أنّني لم أكن مخطئة تمامًا عندما قلت لكِ إنّه لم يذهب في سفر.


لربّما، ولكن أبي بطل!


يجب أن نخنقهم هؤلاء الجلّادين!!!


أبي أنا لم يكن بطلًا، وأمّي كانت تريد أن تقتل أناسًا، عندئذ خرجت لألعب في الشارع.


هذه الروايات أعطتني أفكارًا جديدة للعب.
الذي يخسر يتعرّض للتعذيب
أجل، موافق!
وما هو نوع التعذيب؟


وأنا أيضًا صاحبة خيال... نار في الشوارب، هذا يعني الضغط على طرفي الشفة العليا.


ليّ الذراع.


ملء الفم قذارة.


عند عودتي مساءً، كنت أشعر شعورًا شيطانيًا بامتلاك القدرة.

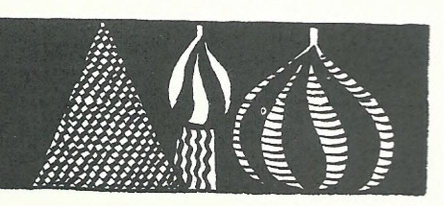

ولكن هذا الشعور لم يدم طويلًا. كان ذلك مرهقًا.


لا تبكي يا حبيبتي. سيدفعون غاليًا ثمن ما فعلوه.
ولكنني كنت أعتقد أن علينا المسامحة!


الأشرار خطرون، ومسامحتهم خطرة أيضًا. لا تخافي، هناك عدالة على الأرض.


لم أكن أعرف ما هي العدالة. أما الآن، بعد أن انتهت الثورة، فأتخلّى عن المادّيّة الجدليّة في شرائط رسومي المصوّرة. ذراعا صديقي هما المكان الوحيد الذي أرتمي فيه وأشعر بالأمان.

موسكو





هكذا إذًا، لم يكن أبي بطلًا.
هل أنت على ما يرام، مارجي؟
أنا؟



ليته كان سجينًا وحسب.
أبي قطعوا له ساقه. ورغم ذلك، لم يعترف!... عندها قطعوا له ذراعه أيضًا.
فظيع، هذيان!



ولكن، يا لسعادتي، إذ علمنا، اليوم، بوجود عمّي أنوش!



إنه الوحيد الذي لم أكن أعرفه. والسبب في ذلك أنه كان في السجن. إنها المرة الأولى، بعد ثلاثين عامًا، تلتقي فيها جدتي بأولادها الستة مجتمعين.



وأنا... بطل في عائلتي... أجبته سريعًا، لا يحتاج الأمر إلى كلام.
لماذا لا تأتي للعيش معنا؟



ما ألطفك! هذا المساء بالذات سأنام هنا وأروي لك قصصًا.



أنت متزوج؟ هل لديك أولاد؟ كم عمرك؟
بعد قليل، مارجي. بعد قليل!!!


لا تزعجيه كثيرًا، إنه متعب.
تصبحي على خير.
جيّد. أتركونا الآن.


طيّب، أبدأ: كان عمري ١٨ سنة عندما أعلن عمّي فيريدون وأصدقاؤه استقلال مقاطعة أزربيجان الإيرانية.
واو!

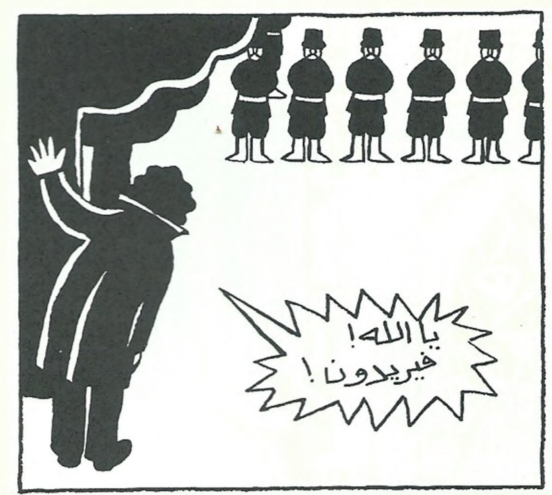

سمّى فيريدون نفسه وزيرًا للعدل في هذه الجمهورية الجديدة الصغيرة.
أيها السادة، العدل أساس الديمقراطيّة. يجب أن يكون الناس متساوين أمام القانون.


تبعته أنا، لأن أفكاري كانت شابهة لأفكاره. في المقابل، جدّك ظلّ أمينًا للشاه.
إبني خائن! هذا هو! إذهب والتحق باللعين أخي!
ستكون نهايتكم الإعدام رميًا بالرصاص! أتسمعني؟ بالرصاص!


صرت أمين سرّ فيريدون. كانت مرحلة حافلة بالأحلام والحماسة.
أزربيجان ليست سوى بداية! سنحرّر إيران المقاطعة تلو الأخرى، شبرًا، شبرًا.
أنا واثق من ذلك يا عمّي.


ذات ليلة، راودني كابوس مخيف: قتلى، دم...


في صباح اليوم التالي، رغبت في رؤية فيريدون، وكنت مشغول البال، لما فجأة...
اللعنة! جنود الشاه!


يا الله! فيريدون!


كنت أرغب في فعل شيء ما... ولكن لم أستطع أن أعمل شيئًا... ألقوا القبض عليه، وأنا هربت.
يا لهذه القصة!


مشيت أيامًا وأيامًا على الثلج في العاصفة. قطعت جبال البورز طلبًا للجوء عند الأهل في أستارا.


كنت أقاسي الجوع والبرد ولكن كنت أكمل سيري...


وأخيرًا حين وصلت، كنت شبه ميت!
طق! طق! طق!


يا إلهي! أنوش!!


ماذا؟ ماذا يجري؟ من جاء يزعجنا في مثل هذه الساعة؟
أسرع إليه ابننا أنوش! لقد أغمي عليه!


ماذا تفعل هنا؟ لماذا لم تبق مع عمّه اللطيف؟


أنت صاحب الرأي الصائب في الوقت المناسب! ساعدني الآن!
طيّب، طيّب، اهدأي!


آه يا إلهي... إبني، إبني الغالي...
تأخّرت قليلاً في إظهار تعلقك به!!!


ولكن شرطة الشاه كانوا يبحثون عني ولم أكن في أمان عند الأهل. فقرّرت الذهاب إلى المنفى.


قطعنا نهر آراس سباحة، ووصلنا إلى الإتّحاد السوفييتي.
والد لالي لم يذهب عند الروس!


وعمّك فيريدون، ماذا حلّ به؟


واجه قدره...


علمت أنه كان يعرف أن جيش الشاه كان آتياً لاعتقاله. كان بإمكانه أن يهرب كما فعل معظم أصدقائه. ولكنّه قرّر أن يبقى.
ضاع كل شيء... أنا بتصرّفكم، أيها السادة!


كان له رفيقة، شاركته التزامه.
فتاة من عائلة محترمة.
فيريدون، جاءك زائر.


آه، يا حبّي...
حبيبتي، كان عليك الامتناع عن المجيء. أنت تعرّضين نفسك للأذى...

إجعلني أحمل منك بطفل.
؟


هنا؟ في الحال؟
نعم، لقد رشوت الحارس. سيغض النظر عنا.


سأعدم رميًا بالرصاص غدًا!!!

أعرف ذلك... أريد أن أحتفظ بذكر حيّ منك.


تدركين ما معنى أن تكوني أمًّا دون أن تكوني متزوّجة في هذه البلاد. ستكونين مرذولة. ستعيشين في جحيم.
لا يهمّني ذلك. أعطني طفلًا منك.


عندئذ صارت حاملًا ذلك المساء. وبعد فترة وجيزة رحلت إلى سويسرا. أعرف أنها ولدت صبيًا، ويبدو أنه كان يشبه أباه كثيرًا.


مارجي! ما بك؟
إيه... عندك قصص أخرى شبيهة بهذه؟
نعم...؟
سأحضّر لك قدحًا من الشوكولا.


وأنت؟ ماذا فعلتما في الإتحاد السوفياتي؟
في البداية قصدنا لينينغراد ثم موسكو. هناك تابعت دراستي وأنجزت دكتوراه في الماركسية-اللينينية.


المادية الجدلية؟
؟

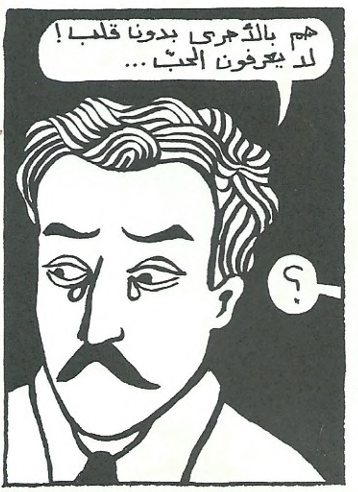
ماذا؟ تعرفين عنها؟
قرأتها في شريط رسوم مصورة.
؟


وبعدها، تزوّجنا ورزقنا بطفلتين. أنظري يا...


لماذا تبدو السيّدة بدون رأس؟


كانت زوجتي وقد طلّقنا الآن.
طيّب، ولكن لماذا محي رأسها؟


الروس ليسوا مثلنا...
ماذا؟ هم بدون رأس؟


هم بالأحرى بدون قلب! لا يعرفون الحبّ...
؟


في النهاية، بعد الانفصال، كنت أشعر بكثير من الوحشة : الوطن، الأهل، الأخوة، كنت بغاية الشوق إليهم، وكنت أراهم في أحلامي غالبًا.


قرّرت أن أعود. حصلت على أوراق مزيّفة، وتخفّيت بزيّ مستعار.


يبدو أنّي لم أكن مقنعًا جدًّا. لقد اكتشفوا أمري بسرعة.
أنت! صاحب اللحية ولابس النظّارات!
قف!


عند ذلك ألقوا القبض عليّ وسجنوني تسع سنين.
تسع سنين!
أفضل من والد لدلي!


يبدو أنّهم عذّبوك تعذيبًا فظيعًا، مثل سيامك، والد لدلي؟
أبوك أخبرك ذلك؟


لا، قال ذلك لأمّي وأنا سمعت.
ما قاسيته من زوجتي كان يفوق ذلك بكثير.


إذا كنت أخبرك كل ذلك، فلأنّه من المهم أن تعرفيه. يجب ألّا تضيع ذاكرة العائلة، حتى إذا لم يكن ذلك سهلًا بالنسبة إليك وحتى إذا لم تستطيعي فهمه كله.
أوه! إطمئن بالًا. لن أنسى أبدًا!!!







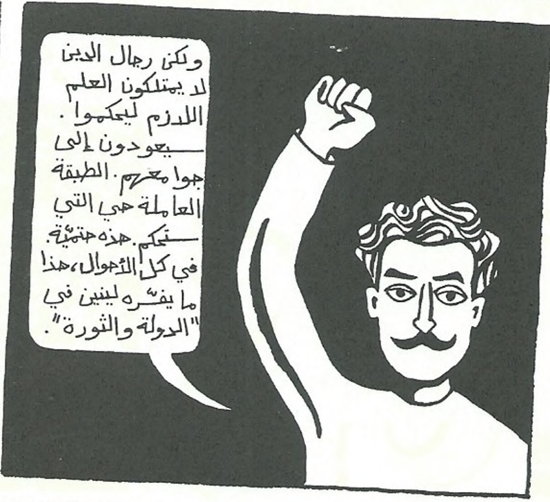
كان في عائلتي أبطال كثيرون. فجدّي كان في السجن. وعمّي أنوشر أيضًا: تسع سنين. حتى إنّه ذهب إلى الإتحاد السوفياتي. وعمّ عمّي فيريدون أعلن دولة ديمقراطيّة. ثم كان...

فظيع! هذيان!

الخراف


أثناء إقامة أنوش في البيت، عشنا مرحلة رائعة.
كنت أشهد نقاشات سياسيّة من الطراز الأوّل.
إنه أمر لا يُصدَّق. الثورة ثورة يساريّة، والجمهوريّة تريد أن تدعى إسلاميّة!


لا خطورة في ذلك. ستجري الأمور على ما يرام. في بلد نصفه من الأمّيين، لا نستطيع أن نجمع الناس حول ماركس. الأمر الوحيد القادر على جمعهم هو الشعور القوميّ والأخلاقيّة الدينيّة...


ولكن رجال الدين لا يمتلكون العلم اللازم ليحكموا. سيعودون إلى جوامعهم. الطبقة العاملة هي التي ستحكم. هذه حتميّة. في كل الأحوال، هذا ما يفسّره لينين في "الدولة والثورة".


أحيانًا، كنت أشاركهم بآرائي...
على التلفزيون، قالوا أن ٩٩،٩٩٪ صوّتوا للدولة الإسلاميّة.


سمعت يا أنوش! أترى مقدار جهل الشعب؟ إنها انتخابات مزوّرة وهم يصدّقون النتائج: ٩٩،٩٩٪! في ما يخصّني، أنا لا أعرف شخصًا واحدًا صوّت للجمهوريّة الإسلاميّة. من أين خرج هذا الرقم؟ من بطونهم؟


اهدأ يا إيبي، إنها مجرّد طفلة تعيد ما تسمعه!
لست أنا من قال ذلك! إنّه التلفزيون! بوووووه!!!


هيه! نلعب؟


سيذهب إلى الولايات المتّحدة!
إلى الولايات المتّحدة؟ لماذا؟


يقول أهلي إنّه من المستحيل أن نعيش تحت سلطة إسلاميّة، ومن الأفضل أن نرحل.
ولكن رجال الدين أغبياء، وفي النهاية سيتخلّون عن السلطة.
أجل!


أبي يقول أن لا أحد يدرك مدى خطورة الوضع.
إذاً، ترحلون متى؟


بعد شهر تقريبًا.
أوه.
أظن أنّني كنت أحبّه كثيرًا هذا الصبي...


الولايات المتّحدة رائعة. في النهاية سترى بروس لي بأمّ عينيك!
أجل، قد تكون جيّدة...


لقد مات بروس لي...


في الحقيقة، كنت أحبّه كثيرًا جدًا هذا الصبي.
كانت نهاية العالم!...


بعد رحيل صديقي، غادر البلاد عدد كبير من أفراد عائلتي أيضًا.
الإقلاع فورًا رحلة رقم ٦٧٠٢ إلى لوس أنجلس البوابة رقم ٢٦.
الإقلاع فورًا رحلة رقم ٦٧٠٢ إلى لوس أنجلس البوابة رقم ٢٦.




قد يكون علينا أن نرحل نحن أيضًا.


حتى أصير سائق تاكسي وتصبحي عاملة تنظيفات؟


صديقي كافيه هو أيضًا رحل إلى الولايات المتحدة.


لا ينشغل بالك. كل الذين يرحلون سيعودون كل ما في الأمر أنهم يخشون التغيير.
نأمل ذلك!


لديا تاجي! هذا ما يجري، في كلّ الثورات... ليست سوى مرحلة إنتقالية...
رن!! رن!!


بابا! الاتصال لكَ!!

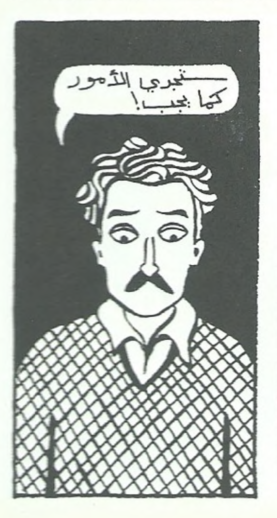

ماذا؟
ماذا يجري؟


ماذا جرى؟
هل توفّيت أمّك؟
بابا!


إنّه محسن
وجدوه ميّتًا، غرقًا.
...في مغطسه.
ماذا؟
أين؟

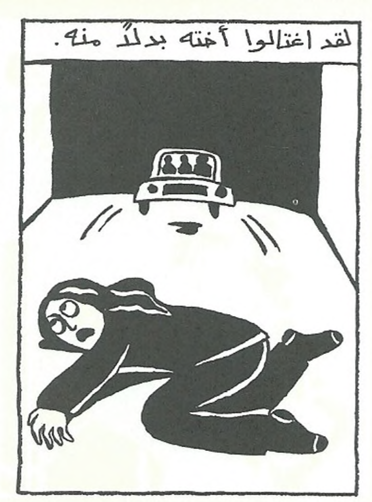

سفّاحون!
سفّاحون!


كانت أمّي على حقّ في اعتقادها أنّ الحادثة هي اغتيال. عندما وجدوا جثّته، وحده الرأس كان غاطسًا في الماء.


ستجري الأمور كما يجب!


بعد محسن، جاء دور سياماك.
هذا منزل سياماك جاري، أليس كذلك؟
نعم!


نحن منفذو العدالة الإلهية!


لقد اغتالوا أخته بدلاً منه.


تعرف أين هم الآن، سياماك وعائلته؟
لا أعرف أكثر منك. لا بدّ أنهم مختبئون في مكان ما.
والدي؟


في فترة لاحقة، علمنا أنهم اجتازوا الحدود مختبئين بين قطيع من الخراف.


ستجري الأمور كما يجب.

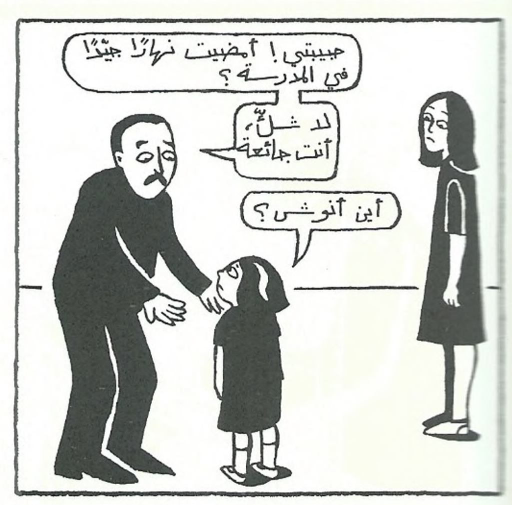

هكذا، كل ثائري الأمس صاروا الأعداء الألدّاء للجمهوريّة.
أليس أنوش هو الذي كان يجب أن يأتي لاصطحابي؟
...


ماذا؟ أليس هو الذي كان يجب أن يأتي؟
ما جرى أن...


نعم؟
عاد إلى موسكو.


ماذا؟
لا! إنّها قصة السفر القديمة التي تعود مجدّدًا...


كان عليه أن يرحل سريعًا... إستدعته زوجته. كلّفني أن أقول لك: إلى اللقاء...
الكلام مقطوع بينه وبين زوجته


حبيبتي! أمضيت نهارًا جيّدًا في المدرسة؟
لا شكّ، أنت جائعة
أين أنوش؟


ولكن ألا تريدين أن تأكلي قليلًا؟
لست جائعة.


لماذا لم يبقَ لكي يقول لي: إلى اللقاء؟
كان مسرعًا، مسرعًا جدًّا...


يجب أن نتكلّم، على ما أظنّ.
يا إلهي، أبعد الموت عنه.

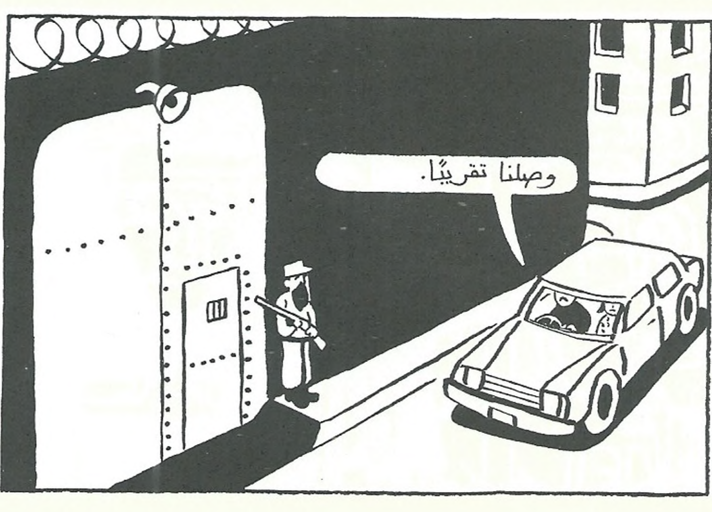

لقد ألقوا القبض على أنوش.
أعرف...


بابا.
نعم يا ابنتي.


هل تريدين أن تفعلي شيئًا من أجله؟
نعم!


ليس لأنوش الحقّ إلّا بزيارة واحدة. وأنت من يرغب في رؤيتها.


تظنّين أن لباسي جيّد؟
أجل، جيّد.


وصلنا تقريبًا.


ما أجمل هذا الثوب!
يا للفتاة الجميلة !!
عشر دقائق.


تعرفين أنك شرّفتني
بزيارتك لي؟


أنت الفتاة الصغيرة التي
أحلم دائمًا أن تكون لي.


ولكن سترين ستتولّى
الطبقة العاملة الحكم يومًا ما.


خذي. لقد صنعت لك
بجعة أخرى من لبّ الخبز.
هي عمّة الأخرى.


يا نجمة حياتي ...


كان هذا آخر لقاء لي مع عزيزي أنوش ...
إعدام جاسوس روسي


مارجي، ما بك يا ابنتي ؟


ستجري الأمور جيداً.


أخرج!


أنت، إخرس! أخرج من حياتي! لا أريد أن أراك بعد اليوم!

وهكذا وجدت نفسي دونما مرجع أهتدي به... هل يمكن أن يحدث لي أسوأ من ذلك؟

مارجي أركضي إلى القبو! لقد بدأوا يقصفوننا!

كانت هذه بداية الحرب.

الـفرة



آخ، اللعنة!



لقد احتلّوا السفارة الأميركيّة!
من هم هؤلاء؟



الطلبة الإسلاميّون! لقد احتجز كل الأميركيين رهائن!!
هكذا إذاً!



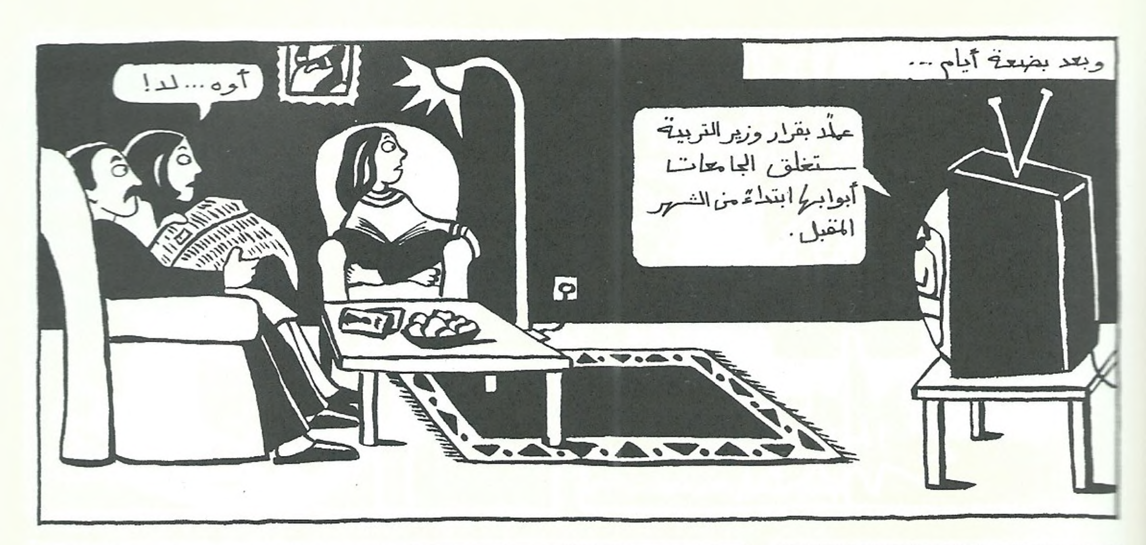
هذا لأنّهم يسمّون السفارة "عشّ الجواسيس" ها! ها! كأنّنا في فيلم لجيمس بوند!
لا يبدو عليكِ الاهتمام!
آخر همّي.



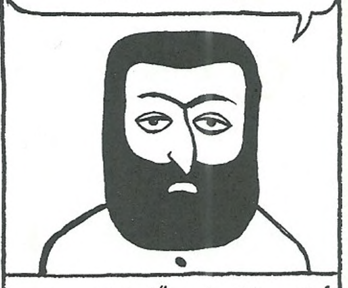
في كلّ الأحوال الأميركيّون بلهاء.
ممكن. ولكن من الآن وصاعداً لن يستطيع أحد السفر إلى الولايات المتّحدة.
ولماذا؟
الأمر بسيط: لا سفارة يعني لا تأشيرة.



حلم كبير كان ينهار: لن يكون لي الحقّ بالذهاب إلى الولايات المتّحدة إطلاقاً.
كافيه، هذا اليوم بالذات أغلقوا السفارة الأميركيّة. لن يكون بإمكاني المجيء لزيارتك.
لم يكن حلمي زيارة الولايات المتّحدة بل صديقي كافيه الذي رحل ليستقرّ هناك، قبل سنة من الآن.







أغلقت الجامعات إذاً، لمدّة سنتين.



الجامعات! وأنا التي كانت تريد أن تصير عالمة كيميائيّة مثل ماري كوري.



كنت أرغب في أن أصير امرأة عالمة ومتميّزة. كنت أودّ أن أصاب بالسرطان من أجل العلم.

أنا هي التي اكتشفت آخر عنصر إشعاعي.

حلمٌ آخر تطاير للتو.




ذات مساء...
تعطّلت سيّارة أمّي وعلينا أن نصطحبها إلى المنزل.


پیتزا بهزور
گلفروشی گلایل
بار
پنجره پاریس
کفش بلا
إيبي!
ماما!

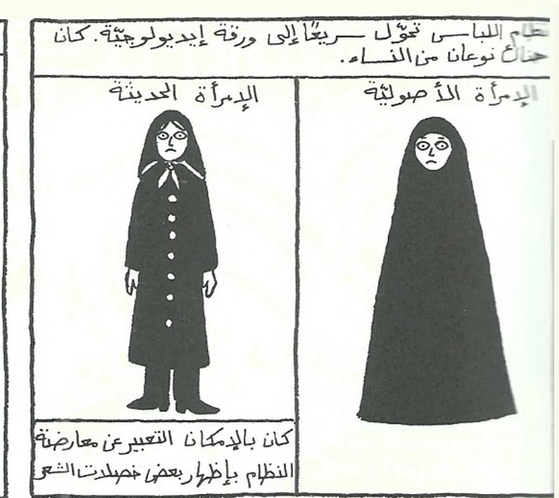

رجلان اثنان... ملتحيان... ملتحيان قذران... راحا... راحا...
إهدأي يا حبيبتي، إهدأي، ماذا فعلا لك؟
ماما!

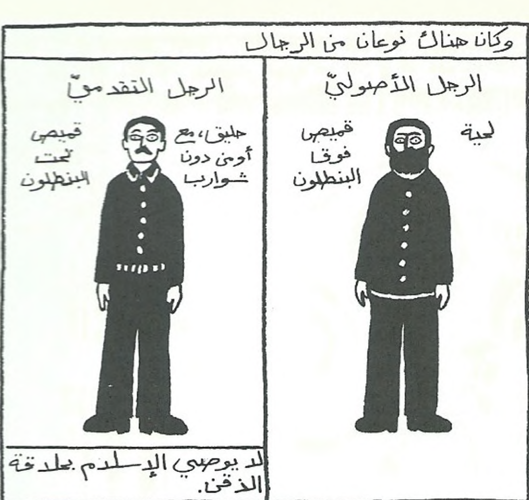

شتماني. وقالا أن النساء مثلي يجب اغتصابهن في زوايا الشوارع ورميهن في القاذورات.


... وإذا أردنا أن أسلم من هذا المصير، ما عليّ سوى التحجّب...
إنسي هؤلاء الجهلة! فلنعُد...


مرضت أمّي، أيامًا عدّة، بسبب هذه القصّة.
ماما، تريدين شيئًا؟
...


وهكذا، لحماية النساء من كلّ المغتصبين المحتملين، صار ارتداء الحجاب إلزاميًّا، بموجب قرار.
إن شعر المرأة يحتوي على أشعّة مثيرة لشهوة الرجال، فعلى النساء تغطيته! إذا كان السفور برهانًا على التمدّن، فالحيوانات كلّها أكثر تمدّنًا منا.
رهيب! إنّهم يعتبرون الرجال كلهم مهووسين جنسيًّا!
طبعًا! لأنّهم هم كذلك!


اللباس تحوّل سريعًا إلى ورقة إيديولوجيّة. كانا
نوعانا من النساء.
الإمرأة الأصوليّة
الإمرأة الحديثة
كان بالإمكانا التعبير عن معارضة
النظام بإظهار بعض خصلات الشعر


وكانا هنالك نوعانا من الرجال
الرجل الأصوليّ
لحية
قميصه فوقا البنطلون
الرجل التقدميّ
حليق، مع أومن دونا شوارب
قميص تحت البنطلون
لا يوصي الإسلام بحلاقة الذقن.


من الإشارة الدقيقة إلى أنّه
كان على النساء أن يتحجّبن تحت
السجن، فارتداء ربطة العنق
إلى الرجال كانا ممنوعًا منعًا باتًّا
رمز الغرب) وإذا كانا شعر النساء
للرجال، فأذرع الرجال العارية
للنساء أيضًا: فلبس القمصان
الأكمام ممنوع أيضًا!
الحقيقة، هنالك عدالة ومساواة رغم كلّ شيء.


لم يكن الحكم وحده الذي تغيّر، بل الناس العاديّون تغيّروا هم أيضًا.
تراها هذه! قبل سنتين فقط كانت تعرض فخذيها تحت تنّورتها القصيرة جدًّا. إنها ترتدي اليوم الملاءة (تشادور) إنها تناسبها على ما يظهر.


وزوجها الملتحي الذي كانا يسكر
، إنه يغسل فمه كلّما
كلمة "كحول".
يدّعي
يصلّي
يوم!


إذا سألوك يومًا ماذا تفعلين خلال النهار، قولي إنّك تصلّين. فهمت؟
حسنًا...


في البداية، كانا الأمر صعبًا ولكنّني تعلّمت سريعًا أن أكذب.
أنا أصلّي صلاتي خمس مرّات في اليوم.
أنا أصلي عشر مرّات، وإحدى عشرة مرّة، وأحيانًا اثنتي عشرة مرّة.


رغم كلّ شيء، كانت الثورة ما تزال في جلد الناس. قامت بعض التظاهرات المعارضة.
غداً سيكون هناك تجمّع ضدّ الأصولية.
أنا آتي أيضاً!


لا، هناك خطر!
هي أيضاً ستأتي.


عليها، كامرأة، أن تتعلم منذ اليوم الدفاع عن حقوقها!
منذ ثورة ١٩٧٩، كان عمري قد زاد سنة، وكانت أمّي قد تغيّرت.


إذاً، رافقتها، وكنت أوزّع المناشير
مدفع، قنبلة، صاروخ، لا حجاب على الرأس!


وفجأة، انقلب الوضع وصار سيّئاً.
الحجاب أو الضرب!


للمرّة الأولى في حياتي، رأيت العنف بأمّ العينين.
بابا!


كانت هذه آخر تظاهراتنا.
النجاة غنيمة!

كانت خطورة الوضع تتصاعد يومًا بعد يوم. في أيلول ١٩٨٠، نظّم أهلي سفرة معي، وكأنهم استشعروا أن ذلك لن يكون ممكنًا في المستقبل القريب. وقد أظهر مجرى الأحداث أنّهم كانوا على حقّ. سافرنا إذًا في رحلة مدّتها ثلاثة أسابيع إلى إسبانيا وإلى إيطاليا.

كان ذلك خارقًا ورائعًا.


قبيل العودة، في الغرفة في الفندق في مدريد.
تعالوا! انظروا هنا!
IRAN


على شاشة التلفزيون كنّا نرى خريطة إيران وغيمة سوداء كثيفة بدأت تغطّي البلاد شيئًا فشيئًا.
AFGHANISTAN
IRAK
IRAN
KOWEIT
GOLFO PERSICO
PAKISTAN


ما هذا ؟
من المؤسف أن لا تفهم الإسبانيّة.
يبدو أنّهم يتحدّثون عن التلوّث. كما تعرفون إنّ طهران هي رابع المدن الأكثر تلوّثًا في العالم.


لا يبدو أنّ الحديث عن العاصمة، بل عن البلاد كلّها.


في الغد أتت جدّتي لاستقبالنا في المطار.
جدّتي! أحضرت لكِ فستانًا أسود!
كان القلق باديًا على وجهها.
أحوالكِ جيّدة يا ماما؟
نعم ...



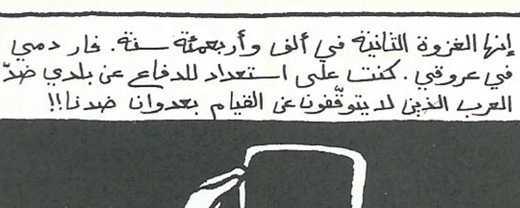






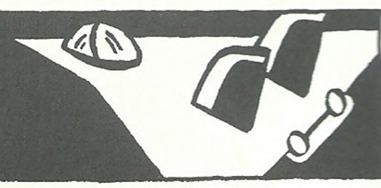


أعلنوا ذلك رسميًا منذ يومين. ولكنها بدأت، في الحقيقة منذ شهر... لقد حرّض الأصوليّون حلفاءهم الشيعة ضدّ صدام. ومنذ زمن بعيد يسعى هذا الرجل إلى غزو إيران، فقد قدّموا له ذريعة جيّدة لمهاجمتنا... غزو عربيّ. باختصار لعنة!





طائرات ف-١٤



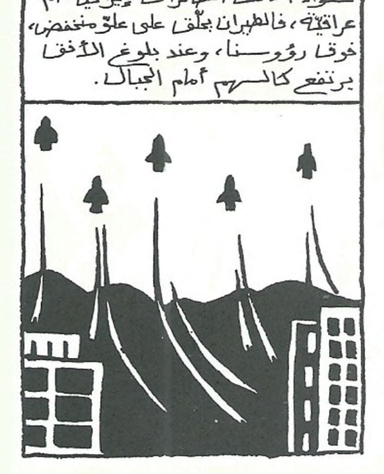












بسرعة! الراديو!
إنّه هنا يا بابا!







علينا العودة حالًا، لا بدّ أن أمّك في غاية الذعر!!!


بابا! تذكر ما تعلّمته في الخدمة العسكرية؟ ستدخل المعركة؟ ستحارب؟ يجب أن نلقّن هؤلاء العراقيّين درسًا جيّدًا!

ولكن، عمّا تتكلّمين؟ بالطبع لن أحارب...


آخ، كيف تستطيع أن تقول ذلك؟ العراقيّون أعداؤنا منذ القدم. يريدون غزونا.


بالإضافة إلى ذلك، إنهم يقودون السيّارات كالخنازير...

العرب لم يحبّوا الفرس يومًا. هذا معلوم. لقد هاجمونا منذ ١٤٠٠ سنة.. وفرضوا علينا ديانتهم.
آه، انتهينا من هذه القصّة. إذا كان هناك من غزو إسلامي فهو سيكون صادرًا عن حكومتنا نحن!


تاجي!
ماما!


تاجي!!؟


حبيبتي
؟


لقد قصفنا العراقيّون!
حقًّا؟ متى ذلك؟
الآن!
حسنًا، سأجفّف نفسي.
إن الحرب تفاجئنا دائمًا.


..يجب قصف بغداد!!
أنزلي رجليك عن الطاولة
هذه قلة تهذيب!


قصف بغداد يتطلب وجود طيارين عندنا... بعد محاولة الانقلاب التي قادها الجنرالات، إنهم جميعًا في السجن أو قد أعدموا.
؟


ما هذه القصة الجديدة؟ أي انقلاب؟ أي طيارين مسجونين؟


قادة مقاتلات جوية، أنا أعرف بعضهم. والد رفيقتي بارديس منهم.

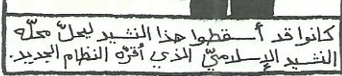

لم تقل لي يومًا أن أباها في السجن. رغم أنها... في السنة الماضية تغيبت عن المدرسة لمدة أكثر من شهر.


هذا القذر صدام! إنتظر أن يصيبنا الضعف لكي يهاجمنا!
والد بارديس، إنتظامي، طيار حربي. هو سيقصف بغداد.


إنتظامي... إنتظامي... كان في عداد قادة الإنقلاب. عليه أن يخرج من السجن أولًا!
أنا ذاهبة إلى غرفتي.


رهيب! إنّ أبي انهزامي فاقد لكلّ شعور وطنيّ.


فجأة سمعت التلفزيون يذيع النشيد الوطني الإيراني، المعادل للمارسييز.
آه، إيران
وطننا
الذي من ذهب
أرضك ينبوع
الفن


كانوا قد أسقطوا هذا النشيد ليحلّ محلّه النشيد الإسلاميّ الذي أقرّه النظام الجديد.


مضت سنة على آخر مرّة سمعناه.
أبعد الله عنكِ نوايا الأعداء السيّئة


كنّا في منتهى التأثّر...


أهلاً بكم إلى نشرة الثامنة مساءً. قصفت مئة وأربعون طيّارة أف-١٤ إيرانية بغداد هذا المساء.
رأيتَ! إنّ جيشنا ما زال قويًّا!


الثامنة، هناك نشرة أخبار البي بي سي أيضًا. أين هو الراديو؟
أنت تشكّ في كلّ شيء! تفضّل، هذا هو الراديو.


كزز... كز...
كز... كزز...


مئة وأربعون طيّارة إيرانيّة قصفت بغداد اليوم...
ها! ها!


خذها يا صدام صفعة على بوزك!
أهلكناهم!


كانت عندي صورة مغلوطة عنه: أبي يحبّ وطنه مثلي.


طلب الرئيس بني الصدر إطلاق سراح الطيّارين المسجونين في أعقاب الانقلاب الفاشل. وافق هؤلاء على قصف بغداد في مقابل إذاعة النشيد الوطنيّ...
كالعادة، كان أبي على حقّ...

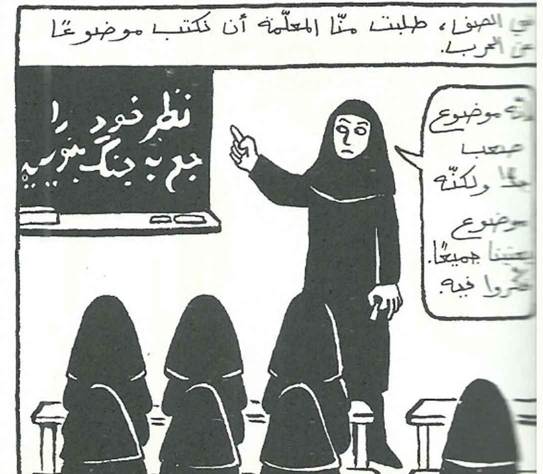

لم يكن ما تبقّى من الأخبار مفرحًا...
كانت الخسائر الإيرانيّة فادحة... نصف الطّيّارات لم يعد إلى قواعده ...


آمل أن لا يكون والد باردیس قد مات...
إتّصلي بها


لا أعرف رقم هاتفها.


كان عليّ الانتظار أسبوعين لمعرفة مصيره.
هاي! باردیس


أدركت للحال ما جرى. ولكنّني لم أجرؤ على السؤال.


الصفّ، طلبت منّا المعلّمة أن نكتب موضوعًا عن الحرب.
موضوع صعب جدًا ولكنّه موضوع يعنينا جميعًا. فكّروا فيه.


أنا لم أكن بحاجة إلى تفكير. كان لي أفكار عميقة في هذا الشأن.
هل عندكِ أشياء تقولينها، أنتِ؟
أجل، الكثير...


كتبت أربع صفحات توسعت فيها بوجهة النظر التاريخية إلى الحدث:
"وجه الشبه بين الفتح العربي والحرب الإيرانية - العراقية".


كنت فخورة بنفسي.
هذه الحرب هي نفسها الحرب التي جرت قبل ١٤٠٠ سنة.
لم تكن المعلّمة معجبة، على ما يبدو.


لا بأس، طيّب.
پاردیس انتظامي إلى اللوح.



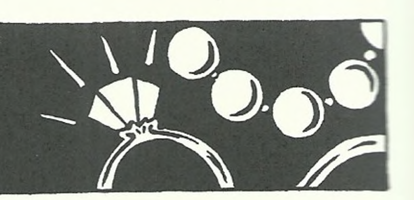

كتبت پاردیس موضوع الإنشاء الأفضل وهو كناية عن رسالة موجّهة إلى أبيها تعده فيها بالاهتمام بأمّها وبأخيها الصغير.


أرقد بسلام يا أبي.


في الاستراحة، حاولت أن أعزّيها.
تصرّف أبوكِ كبطل حقيقيّ. عليكِ أن تكوني فخورة به!


كنت أفضّل أن يبقى حيًّا في السجن، على أن يكون بطلًا بموته.
كان هذا جوابها بالحرف الواحد.

الحلى







أنا رأيته قبلكِ!
أعيديه إليّ!














لم نعد نجد شيئًا يذكر في محطات الوقود.
معك تنكات ؟
لماذا التنكات ؟


لماذا في رأيك ؟ لصنع شراب الفريز!
لا تكلّم أمّي هكذا!


كلّ صباح أقطع ستّين كيلومترًا لأؤمّن لكم حياة هانئة
ماذا أفعل أنا بدون سيّارتي؟
هذا هو سبب حاجتي إلى تنكات من أجل البنزين، تفهمين؟
السيّارة تسير على البنزين!


آه، أعذريني يا حبيبتي، أمضيت النهار راكضًا. لم أعد أتمالك أعصابي. سأملأ خزان سيّارتي بالبنزين ثم نبحث عن مطعم.
أنت فخور بنفسك ؟


بعد المصالحة، رافقنا أبي في السيارة.
إنتظرنا حتى الثانية فجرًا لنصل إلى البيت. أما المطعم، ففرط مشروعه طبعًا.


نحن لا نملك تنكات البنزين وإلا لن تتوفّر المادّة للجميع.
فليكن! ولكن هل تعرف ماذا يحصل بالضبط؟ إن الصحافة الوطنيّة لا تقول شيئًا عن ذلك!


طبعًا لا يصرّحون بشيء! إنها الفوضى. قصف العراق مصفاة البترول في عبدان!


الويل! الويل!
يا إلهي! مالي!
كانت مالي صديقة الطفولة لأمّي وكانت تسكن في عبدان مع زوجها وولديها.





بعد عبدان، كلّ المدن الحدوديّة كانت هدفًا للقصف. كلّ سكّان هذه المدن أجبروا على الهرب باتّجاه الشمال بعيدًا عن الصواريخ العراقيّة.













لم يكن أبي يحب زوج مالي كثيرًا. كان يراه ماديًا بعض الشيء.




حسن. ها قد حضّرت لكما السرير. تصرّفا كما في بيتكما. أما الأولاد فسينامون في غرفة مارجي.
آه، شكرًا يا تاجي!
أجل، شكرًا!


أنتما الإثنان، إتبعاني.


يس عندك ألعاب؟
لا. أنا صرت كبيرة. عندي كتب. إذا أردتما، يمكن أن أقرأ لكما قصّة.


عندنا في البيت كل شخصيات حرب النجوم!
أنا عندي دارث ڤيدور.
يا للحظ!

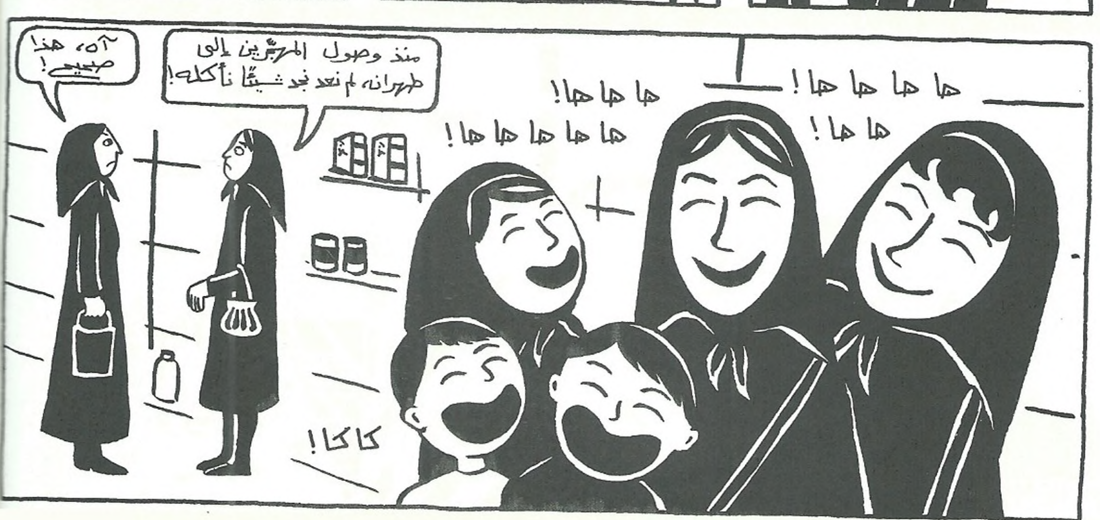

وأنتِ، هل تحبّين حرب النجوم؟
أحبّ الأميرة ليا كثيرًا!
ليا؟
هووو... إنّها بشعة. إنّها...

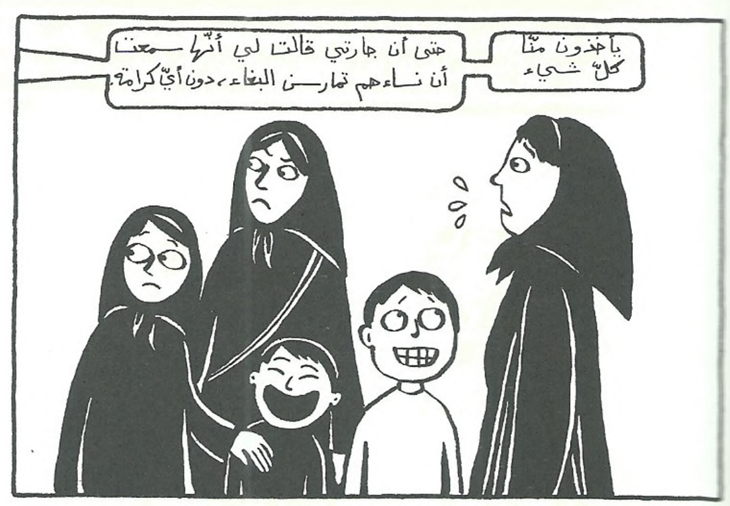

حسنًا، الآن يجب أن ننام. تصبحان على خير يا أولاد.
...
...




بانتظار بيع الحلى الذهبية وإعادة البناء مجدّداً من الصفر، أمضت مالي وعائلتها شهراً عندنا. كانت أمّ مالي قاسية وغير محبّبة (وصمّاء). في بيتنا كانوا سعداء. ذات يوم ذهبنا معاً إلى المخازن الكبرى.
ما أصعبها!
أنا أريد هذا!!
أريد العلبة!


يا للمفاجأة، هناك فاصوليا حمراء، يمكن أن نحضّر طبق الشيلي هذا المساء.
أمّا نوبات الغازات في البطن، فحدّث عنها ولا حرج!
؟
ماذا تعني الغازات؟
إنها هواء مضغوط يحدث... أصواتاً مفرقعة!
!
؟!!

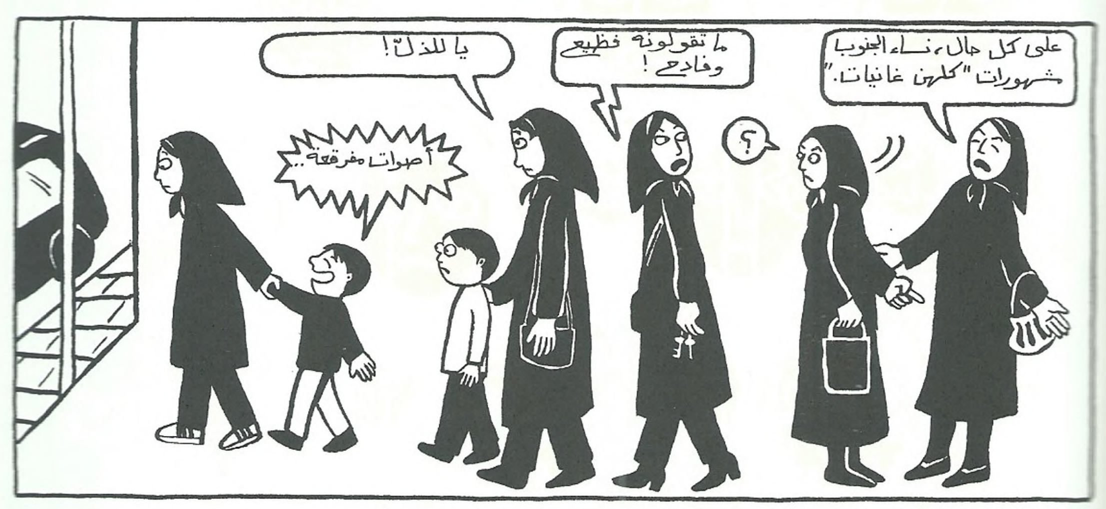

ها ها ها ها!
ها ها!
ها ها ها!
ها ها ها ها ها!
كاكا!
منذ وصول المرشّحين إلى طهران، لم نعد نجد شيئاً نأكله!
آه، هذا صحيح!



يأخذون منّا كلّ شيء
حتى أن جارتي قالت لي أنّها سمعت أن نساءهم تمارس البغاء، دون أيّ كرامة.



قريبًا سيكون علينا، بالإضافة إلى الغذاء، أن نراقب رجالنا! بوجود كل هؤلاء الساقطات!!



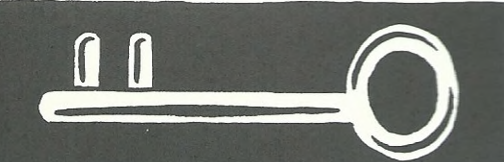
على كل حال، نساء الجنوب شهورات "كلهن غانيات."
؟
ما تقولونه فظيع وفادح!
يا للذلّ!
أصوات مفرقعة..



التعرّض لهجوم عراقي، وبطرفة عين خسارة كلّ ما تمّ بناؤه طيلة العمر، هذا شيء، ولكن الشعور بأنّك مرذول من أبناء وطنك، هذا شيء لا يطاق!



تولّدني شعور رهيب بالخجل...
؟
... وبالشفقة.



المفتاح



كان الجيش العراقيّ قد احتلّ مدينة خورامشهر. إنّه مجهّز بعدّة نوعيّة ممتازة، أمّا نحن، فعندنا الكمّ.
بالمقارنة مع العراق، تبدو إيران خزّانًا بشريًا حقيقيًا. إنّ عدد شهدائنا في الحرب يبرز هذا الواقع البائس.
شهداء اليوم



تريدين مساعدتي في تسريح شعري؟
رأيتِ كلّ هذا العدد من القتلى؟
كيهان



ما العمل لأمتنع عن رؤيتهم؟ إنهم يتفنّنون في عرضهم على بصرنا. الشوارع تغصّ بغرف العرس!
كيهان



في التقاليد الشيعيّة، يقيمون غرفة عرس لرجلٍ مات قبل أن يتزوّج، لكي يجعلوه يعيش رمزيًا العلاقة الجسديّة قبل بلوغ السماء.
كيهان



لا بدّ من الإقرار بأنّ عددًا كبيرًا منهم كانوا لم يعرفوا بعد العلاقة الجنسيّة.



فرووووو...



ماما، ألا يثير فيكِ شيئًا منظر كلّ هؤلاء القتلى؟
بالطبع يثيرني ذلك ويؤثّر فيّ. ولكن نحن ما زلنا ننعم بالحياة!



لقد عرف هذا البلد في تاريخه على الدوام حروبًا وشهداء. فكما كان يقول أبي: "عندما تندفع نحوك موجة ضخمة، أخفضي رأسك ودعها تعبر!"
هذا القول خارستي جدًا! إنّه فلسفة الراضخين.

كنت متوافقة مع أمّي. وأنا أيضًا كنت أرغب في أن لا أفكر إلا بالحياة. ولكن، لم يكن ذلك سهلًا
دائمًا. في المدرسة كانوا يوقفوننا في الصف، مرّتين في اليوم، لنندب ضحايا الحرب. كانت إدارة المدرسة
تسمعنا قطعًا موسيقيّة حزينة وكنّا نحن نلطم صدرنا.



وانطلقت مكبرات الصوت بالغناء:

توتورو... توتو ♫
♫ أيتها الكتائب...
كوني ♪ مستعدّة ♫
كوني مستعدّة












وسرعانا ما فقدت جلسات التعذيب الذاتي هذه طابعها الجدّي، في نظر الجميع، وأوّلهم أنا! كنت أقف في الصف الأمامي وأتصرف كالمهرّجة.
الشهداء! الشهداء!


أقتلوني!


ساترابي، ما بك مستلقية على الأرض؟
ألا ترين أنني أتعذب؟


كلّ الأعذار كانت مستحسنة من أجل الضحك: حين كانوا يجبروننا على حياكة قبّعات للمقاتلين...
توقّفن! وإلّا استدعيت المديرة!!


وحين كان علينا تزيين الصف لمناسبة عيد الثورة...
ما نوع حبال الزينة هذه؟
ورق مراحيض؟


ليست قيمتكنّ أفضل مستوى من هذه الزينة! قيمتكنّ صفر!! تسمعنني؟ لا شيء!!!...
كاكا


من قال هذه الكلمة؟ من هي؟ ليكن عندها الشجاعة لتقف! وإلا سيشمل القصاص جميعكنّ! إذًا، من هي؟؟؟
كنّا متضامنات جدًّا.


أنتنّ مطرودات من المدرسة، جميعكنّ، لمدّة أسبوع!


أعتقد أننا كنّا متمرّدات جدًّا لأنّ جيلنا عرف المدرسة العلمانيّة. بالطبع، تمّ استدعاء أهلنا.
أولادكم لا يحترمون شيئًا. ليس عندهم أيّ حشمة! إنّ الأسس الأولى للتربية تأتي من البيت!


أقوم بتوقيفك فورًا. تقولين إنّنا لا نعرف كيف نربّي أولادنا؟؟


سيّدتي، نحن في حرب! كثير من الأولاد بدون مدرسة. فليشكر الأولاد عندكم ربّهم لأنّ لهم مدرسة، ما على بناتكم إلا الامتثال للطاعة.


الطاعة؟ لضرب الصدر مرّتين في اليوم؟
لتغطية الجسم من الرأس حتى القدمين؟
لعدم التمكّن من اللعب مثل الأولاد في عمرهنّ؟؟
أوه!!


على كل حال، هذا هو الواقع! إما أن يحترمن القانون وإما أن يطردن من المدرسة!!


ولتحجّبن جيّدًا!...


إذا كان الشعر مثيرًا حقًّا كما تقولين، فما عليك إلا أن تنتفي شعر شاربيك!
هذا ما قاله أبي.





ترين هذا؟

نعم، هو مفتاح من البلاستيك المذهّب.










لقد أخبروه أنّ في الجنّة غذاء وفيرًا، ونساء، وبيوتًا من ذهب ومن الماس.
نساء؟


أجل، نعم. عمره ١٤ سنة والأمر يهمّه.
إصطحبيه معكِ إليّ. سأكلّمه.
حسنًا، أنا ذاهبة إلى المدرسة.


في الطريق، فكّرت بابن عمّي بيمان. هو أيضًا عمره ١٤ سنة.


عند عودتي من المدرسة.
مرحبا!
إسمع يا ولدي، هذا كله روايات! أيّ جهنّم؟ أيّ جنّة؟
أتسمع بدل أن تتخم بطنك؟


فكّر بنفسك. عندما تكبر ستذهب إلى الجامعة وتصبح شخصيّة مهمّة.
سأتزوّج منها!


يا للغبيّ!
توقفوا! الأمر بسيط!
باف
أنا ذاهبة إلى غرفتي.


ألو بيمان؟... ماذا؟ هناك عيد في الأسبوع المقبل؟ سأسأل أمي.


قل لي، هل أعطوك في المدرسة مفاتيح للجنّة؟


مفاتيح لماذا؟


ماما، بيمان يدعوني إلى عيد! يمكنني أن أذهب؟
رن، رن...


أووه! شهاب!!
مرحبا!
مرحبا!


كان شهاب ابن عمّ آخر لي. هو لم يحالفه الحظّ. اندلعت الحرب بينما كان يقوم بالخدمة العسكرية. أرسلوه سريعًا إلى الجبهة.
عندي مأذونيّة
أدخل، أدخل سأحضّر لك الشاي.


رأيت، منذ قليل، عاملة التنظيفات عندنا. يبدو أنهم يجنّدون أطفالك الآن!!؟




رهيب. أرى كل يوم باصات مملوءة فتيانًا يأتون للتعزيزات.
زعرنة... تتخيّل ذلك؟


ينتمون إلى بيئات فقيرة. هذا واضح. بعد أن يعدوهم بالجبال والعجائب في العالم الثاني، يطلبون منهم أن ينشدوا الأناشيد لتدبّ فيهم الحماسة.


جنون! ينفخون فيهم التعصّب ويدفعون بهم إلى المعركة. إنها مذبحة.

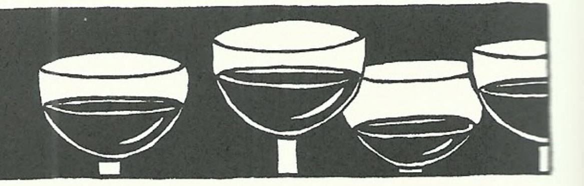
مفاتيح الجنة هي للمؤمنين. من خلال وعدهم لهم بتأمين حياة أفضل، آلاف الشبان تفجّروا في حقول الألغام وهم يحملون مفتاحهم في عنقهم.

ابن السيّدة نسرين أنقذ. ولكنّ عددًا كبيرًا من الأولاد، من محيطه، عرفوا هذا المصير.

في هذا الوقت، ذهبت أنا إلى حفلتي الأولى. إن أمّي لم تكتفي بالسماح لي بالمشاركة، بل حاكت لي كنزة مليئة بالثقوب، وصنعت لي عقدًا من السلاسل والمسامير. كنا في مرحلة "البانك".



الخمر



بعد المدن الحدوديّة، صارت طهران هدفًا للقذائف. جهّزنا، بالاشتراك مع الجيران في البناية، القبو وكنّا نلجأ إليه راكضين، كلما أطلقت صفّارات الإنذار...







وبعد انتهاء الغارة ...

وبعد؟ وبعد؟

لا جواب!

أنا بخير!

آه، مساكين... الحمد لله
على أنه لم يصبكم مكروه!

يريد أن يكلّمك!

بعد القذائف والخوف الغريزيّ من الموت، يعود العقل فنفكّر بالضحايا
وهذا مصدر قلق آخر يستولي علينا.


كان هناك أكثر من الأقبية والملاجئ. فإنّ فضاء البيت الداخليّ يتغيّر وليس ذلك بسبب الطائرات العراقية فقط.
ماما، بربّك، ماذا تفعلين؟
الشرائط اللاصقة احتياط ضدّ شظايا الزجاج في أوقات القصف، والستائر السوداء ضدّ الجيران.
أي جيران؟


الجيران المقابلون لنا. إنهم متشدّدون ومؤيّدون للنظام. يكفي أن يروا ما يجري عندنا حتى يشوا بنا.


تعرفين والد تينوش؟
تينوش؟ نعم! وماذا في الأمر؟


مساء الأمس، زارتهما دوريّتان من حرّاس الثورة.


وصلنا خبر أنّك تخطّط لإقامة حفلة. أنت تعرف أن ذلك ممنوع منعًا باتًّا.
همم...

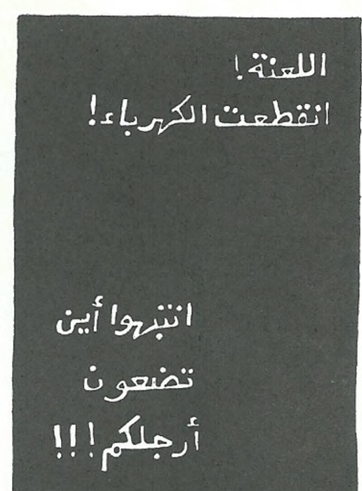

لقد وجدوا عندهم أسطوانات، وشرائط فيديو، وورق لعب، ولعبة شطرنج، يعني كلّ الممنوعات.
إلى السيّارة! بسرعة!
عفوًا يا سيّدي...
اسكتي يا فاجرة!


... كان نصيبه ٧٥ جلدة.

بكت زوجته كثيرًا، ولفرط بكائها أخلوا سبيلها في مقابل مبلغ كبير من المال. أما هو فلم يعد قادرًا على المشي. تفهمين لماذا أضيف ستائر، لا بدّ من الحذر نظرًا للأعياد التي ننظّمها أيّام الخميس وحفلات لعب الورق أيام الإثنين.

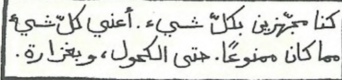

في الحقيقة، رغم كلّ التهديدات، ظلّت الأعياد مستمرّة. "لكي يبقى عيش الحياة ممكنًا نفسيًّا" كما كان يقول البعض، "لأنّه، من دون الأعياد، ما علينا إلا أن ندفن أنفسنا أحياء حالًا" كما كان يضيف البعض الآخر. لمناسبة ولادة ابن عمّي الصغير، كنا مدعوّين إلى بيت عمّي. حضر الجميع. حتى أن جدّتي كانت ترقص.

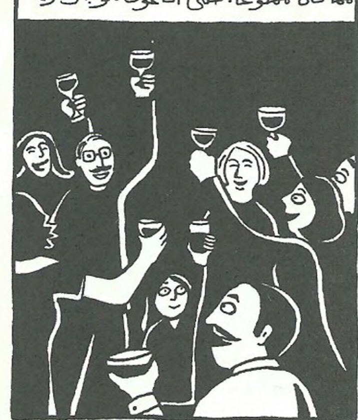


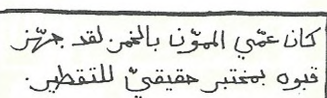


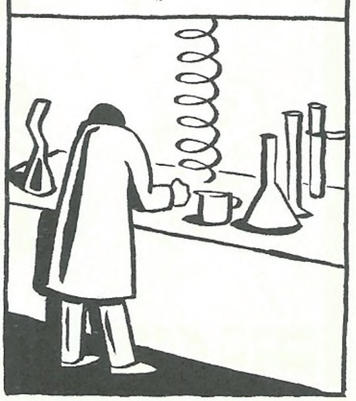


الزرب نوع من أنواع الطبلة يتقن أبي الضرب عليه. إنه محترف، حقيقة.







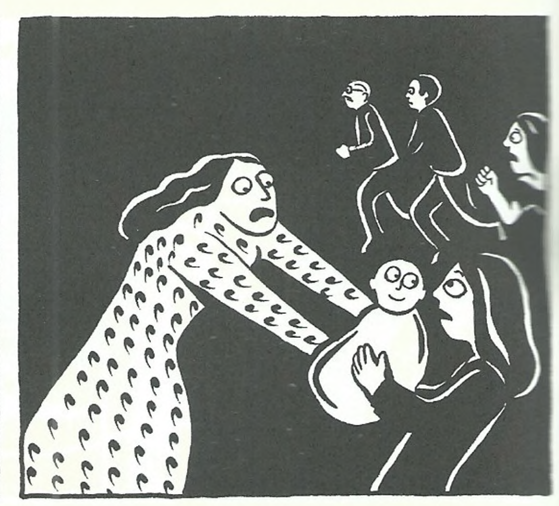


السيّدة نسرين، عاملة التنظيفات عنده، هي التي كانت تعصر العنب.




فجأة انطلقت صفّارات الإنذار مولولة بقوّة ...


... وعمّتي أيضًا.
هدوء! لا بأس، إلزموا الهدوء!
آآآ..!




وجدتني أحمل في حضني الطفل الذي نحتفل بعيد ميلاده.


ما إن ولد حتى وجد نفسه متروكًا من قبل أمّه.


منذ ذلك اليوم بدأت تساورني الشكوك في موضوع ما يسمّى بغريزة الأمومة.


بعد الإنذار، عدنا إلى بيوتنا.
مسكين أخي! ليس موفّقًا.
إنها مجنونة كليًا! رأيت كيف تخلّت عن الطفل؟ هذا غير معقول!


توقّفوا!
توقّفوا!

إنزل بسرعة!


الأوراق الثبوتيّة، دفتر السيّارة، رخصة السوق.
طيّب! طيّب!


إفتح فمك وقل هاااا!
هاااا...


وفوق ذلك شربت الكحول!!؟!
قطعًا، لا!


أنت تضحك عليّ؟!!... هذا ظاهر في ربطة عنقك! أيتها القذارة المتفرنجة!

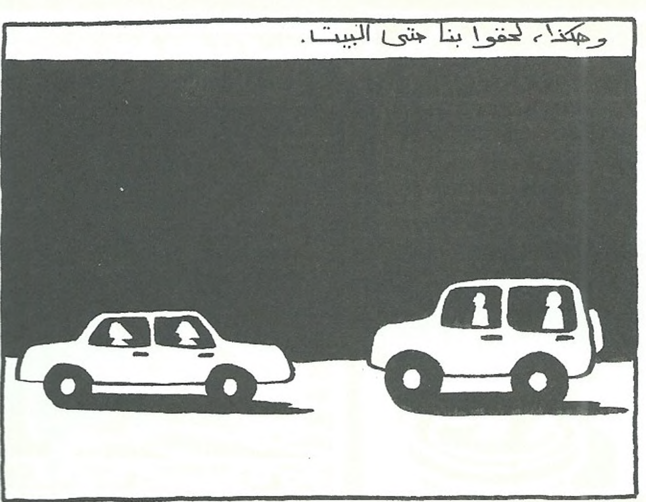

كفى يا ولد! أنا أعمل منذ عشرين سنة في خدمة الوطن وتجرؤ على مخاطبتي هكذا؟!
سامحوه!
سكوت!


سامحوه. إسمع... يمكن أن أكون أمّك. ما عمرك؟ ١٦؟ ابنتي عمرها ١٢... سامحوه...


اشكر ربّك على وجود زوجتك! لولاها لكنت صرت في الجحيم!
شكرًا! ألف شكر!


تدّعي أنك لم تشرب الكحول؟ إصعد إلى السيّارة! سنتحقق من وجود زجاجات كحول في بيتك.


جدّتي! مارجي! إصعدا أؤخّر حال وصولنا. سأحاول تأخيره. أفرغا كل زجاجات الكحول!
ولكن كيف؟
تقلقي يا ابنتي! عندي الخبرة اللازمة مع أبيك. كان عليّ أن أخبئ مناشيره.


وهكذا، لحقوا بنا حتى البيت.


عليكم فعلاً الصعود بيتي؟ فجاري في المقابلة رجل عجوز بالقلب. إذا أحدثنا فقد نتسبب بموته.
?
إنزلا بسرعة.


أنتما هناك! أين تذهبان؟


يا ولدي أنا مصابة بالسكّري. إذا تأخرنا عن تناول الشراب يغمى عليّ.


مصابة بالسكري؟ مثل أمّي!
إذاً، تفهم أن الأمر ملحّ!
إذهبا.
أعجوبة! كانت أعجوبة!




هيا، أسرعي، لا أدري كم من الوقت سيستطيع أبوك تأخيره!


بسرعة! بسرعة!

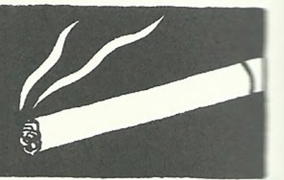

واللمسة الأخيرة.
كليك!
ها هم يصلون!


أين هو الآخر؟
كلا! ليس في معتقدهم أي إيديولوجيّة! بعض الأوراق المالية كانت كافية لينسى كل شيء!!


قولوا لي! هل رميتم كلّ شيء...
نعم.
كل شيء؟
كل شيء


يا إلهي!... احتاج إلى ما يرفع من معنوياتي...

السيجارة





ضى على حلول الحرب سنتان. كنا قد تعوّدنا عليها.
نت قد كبرت، وكان لي صديقات أكبر مني.
أمس، في نشرة الأخبار، قالوا إننا دمّرنا ١٣ طيّارة عراقيّة. بعد ذلك بقليل، سمعت في إذاعة بي. بي. سي. أن العراقيّين قد أسقطوا لنا طيّارتين.



ولكن الأمر واضح! يبشّروننا، كل يوم، أنهم دمّروا عشر طيّارات وخمس دبابات عراقية. فمنذ بدء الحرب، يكون المجموع ستة آلاف طيّارة وثلاثة آلاف دبّابة. الأميركيّون أنفسهم لا يملكون هذا القدر من المعدات العسكرية.
آه... ممتاز!
سأخبر أبي بذلك!
؟





هيه، دقّ الجرس. لا صفّ عندكما؟



لا، عندنا رياضة، ولكننا لن نذهب إلى الصف، بل سنذهب لنأكل همبرغر.
همبرغر؟
أجل وعندهم "هوت دوغ" أيضاً.
يكفي أن يكون عندك بعض المال.



نعم، عند "كاناس"، في شارع جوردان.
لا تنظري إليّ هكذا. سنتسلّق الحائط.
الحائط؟؟!!



!!
ها ها ها ها!
ها ها ها!
كنت أرغب في أن أصادق فتيات في عمر الدعاء، فكان عليّ إثبات جدارتي.



لم أكن جبانة، فتبعتهما.
كانت هذه المرّة الثانية التي أخالف فيها القانون، بعد مشاركتي في تظاهرة ١٩٧٩.

كان شارع جوردان ملتقى مراهقي شمال طهران (الأحياء الغنيّة) وكان كانزاس هيكله.



إذا كانت بعض الأماكن العامة قد نجت من قمع النظام، فذلك إمّا من أجل أن يتركوا لنا مساحة حرّيّة وإمّا بسبب جهلهم. وأنا شخصيًّا أختار النظريّة الثانية. لابدّ أنهم كانوا يجهلون تمامًا معنى كلمة "كانزاس".



رغم كلّ شيء، كان الشبّان يتبعون الموضة، ولو كان ثمن ذلك التوقيف.

ما يهمّ رفيقتيّ لم يكن الهمبرغر...



بعد بضعة إشارات، أفهمنا الشابّين أن بإمكانهما اللحاق بنا.

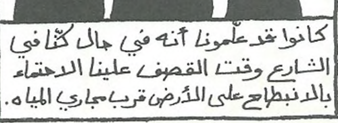
أو بالأحرى اللحاق برفيقتيّ، فأنا كنت صغيرة جدًّا لكي يعيراني أهميّة.





انطلقت صفارات الإنذار.





كانوا قد علّمونا أنه في حال كنّا في الشارع وقت القصف علينا الاحتماء بالانبطاح على الأرض قرب مجاري المياه.




هذا اليوم الجميل، شوّهت أمي جماله.







كانت وسائل أمي تشبه وسائل الجلادين.





قلت درس ديانة لأخفّف من غضب أمي. ولكن الكذبة لم تمرّ.

هذه المرّة سترتها عليك ولكنها المرّة الأخيرة! عليك أن تتعلمي الآن. أمامك العمر كله للتسلية. ماذا تريدين أن تصبحي؟ في هذا البلد، عليك أن تعرفي كل شيء أفضل من أي كان لكي تستمرّي في الحياة!






بعد قليل ...
استعاد الجيش الإيراني مدينة خورامشهر.
هي المرة الرابعة في شهر واحد.


حتى لو افترضنا أن ذلك صحيح، ما الفائدة منه؟
يمكنني النزول إلى القبو، يا سيدتي؟
نعم، يا آنستي!


لقد كان القبو، بعد ترتيبه، ملجئي.


خبر استعادة مدينة خورامشهر قد تأكدت صحته. اعتقدنا جميعًا أن الحرب ستنتهي أخيرًا.


في كل الأحوال، عرض علينا العراق ذلك، والمملكة العربية السعودية أبدت استعدادها لدفع تعويضات ما خربته لنا الحرب من أجل إحلال السلام مجددًا في المنطقة.


ولكن حكومتنا رفضت.


لقد أعلنوا:
نحن نرفض هذا السلام المفروض!

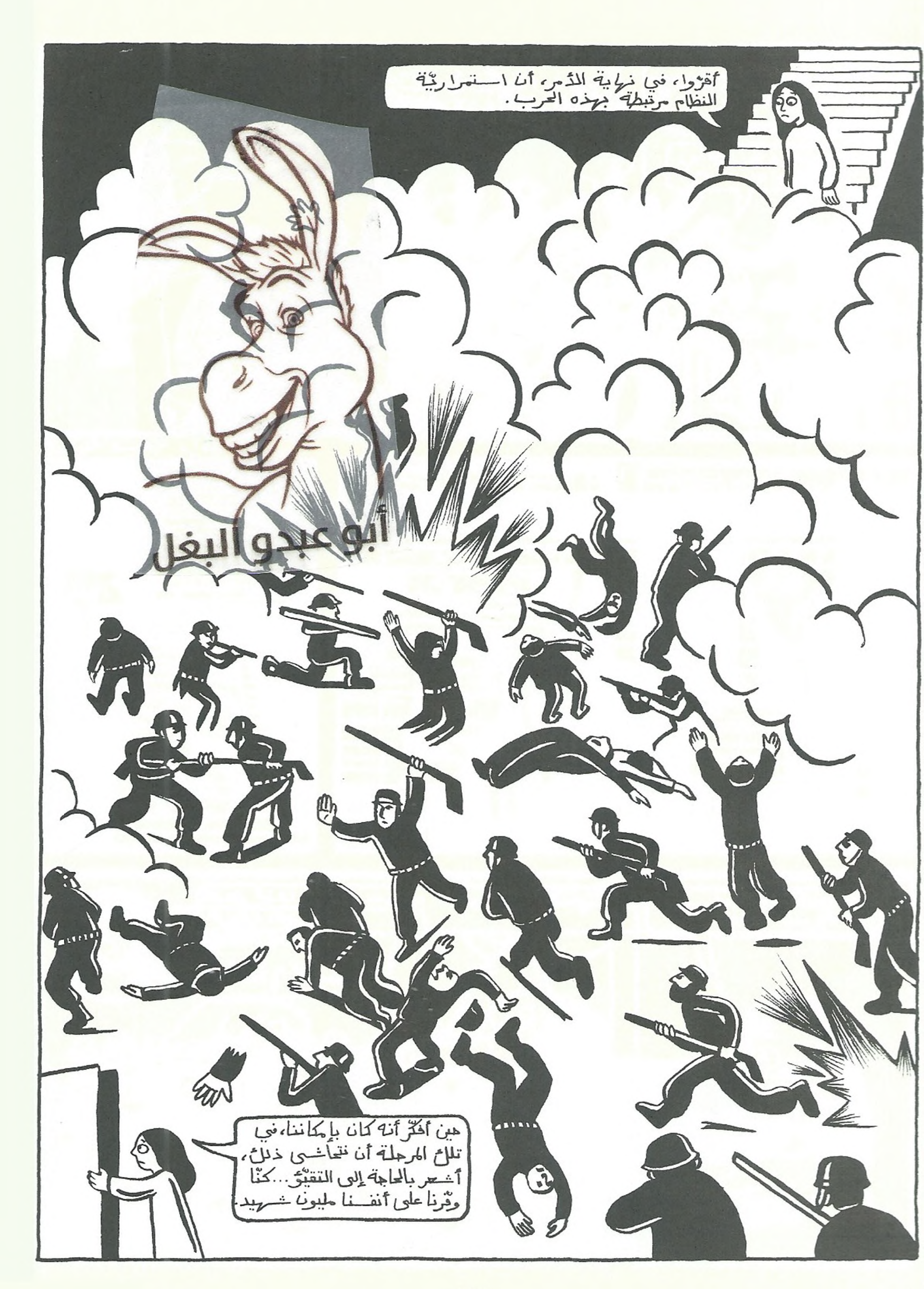


* مدينة شيعيّة عراقيّة مقدّسة.







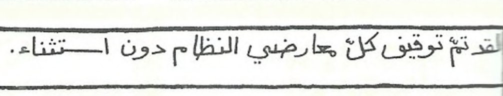


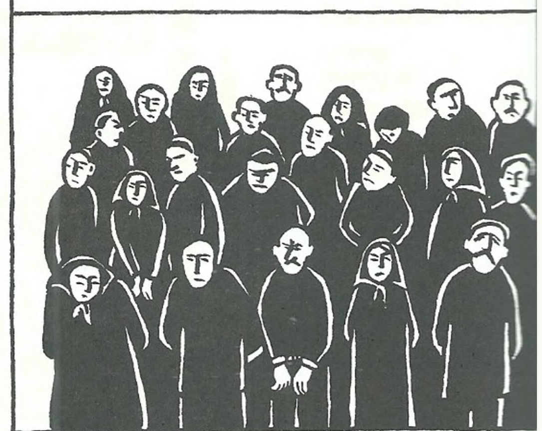
أقرّوا، في نهاية الأمر، أنّ استمراريّة النظام مرتبطة بهذه الحرب.
حين أفكّر أنّه كان بإمكاننا، في تلك المرحلة أن نتحاشى ذلك، أشعر بالحاجة إلى التقيّؤ... كنّا وفّرنا على أنفسنا مليون شهيد.

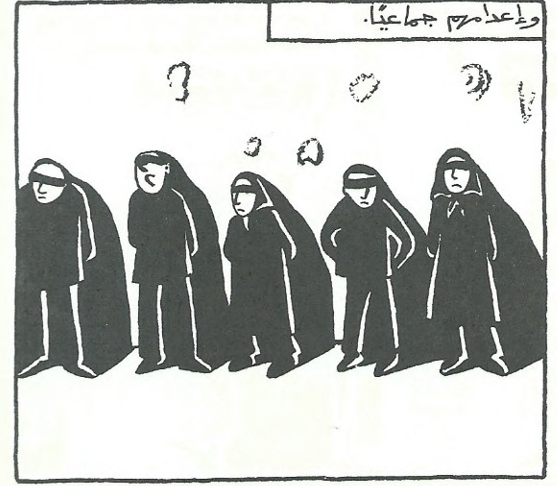


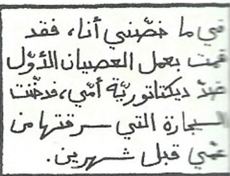

منطقيًا، أصبح النظام أكثر تصلّبًا.


تحت شعار هذه الحرب، قضوا على العدوّ الداخليّ.


لقد تمّ توقيف كلّ معارضي النظام دون استثناء.




وإعدامهم جماعيًا.


في ما خصّني أنا، فقد
قمت بعمل العصيان الأوّل
ضدّ ديكتاتوريّة أمّي، فدخّنت
السيجارة التي سرقتها من
عمّي قبل شهرين.


كوف ف! كوف ف!
كوف ف ف!!!


لم يكن طعمها لذيذًا أبدًا. ولكن
لم يكن الوقت وقت تراجع.


مع هذه السيجارة الأولى
ودّعنا نهائيًا عمر الطفولة.
الآن، صرنا كبيرة.

جواز السفر



تموز ١٩٨٢. كنا عند عمّتي. كانت الحرب الداخليّة طغت على الحرب الخارجيّة ضد العراق. كلّ شخص يظهر مقاومة للنظام كان عرضة للاضطهاد...
يبدو أنّ في حيّنا الكثير من المعارضين. إننا نسمع، كلّ يوم، إطلاق رصاص.
طاهر، توقّف عن التدخين!



لا تؤذيني السجائر بالمقارنة مع التوتّر الذي تشحنني به كلّ طلقة رصاص أسمعها.
منذ سفر عمّي طاهر ابنه إلى هولندا، تعرّض لذبحتين قلبيّتين، وكان التدخين ممنوعًا عنه منعًا باتًا.



أخبرني اللّحام أنه رأى فتيانًا يعدمون في الشارع دون محاكمة. يا للعار!



عندما أفكّر بأن ابني في أمان في الخارج، أشعر بالفرح. ولكن، نظرًا لهذه الحدود المغلقة، أتساءل هل سأراه يومًا ما...
أغلقت الحدود طيلة ثلاث سنوات بين ١٩٨٠ و١٩٨٣.



قلت للسيّدة زوجتي، عشر مرّات "تعالي نلحق به". فلم تُرِدْ. كانت تتذرّع مرّة بالوطن، ومرّة بالعائلة...



في نهاية المطاف، أنا عمري ٥٩ سنة. ولكن هؤلاء الفتيان في سنّ العشرين يسقطون، هذا يقتلني... هذا يقتلني...
كان عمّي طاهر حزينًا حزنًا بالغًا يفطر القلب. فلم يجرؤ أحد أن يتفوّه بكلمة.


بعد بضعة أيام.
بماذا تفكّر؟
بطاهر. سفر ابنه عليّ قضى عليه. لم أره يومًا على هذه الحال.


تتخيّلين؟ ولد في عمر ١٣-١٤ سنة وحده في بلد يجهل لغته جهلًا تامًّا؟
أف... في عمر ١٤ سنة، لم نعد بحاجة إلى أهلنا!


طيّب! ماذا؟ صحيح، لا؟ حتى عمر معيّن، نحن بحاجة إلى أهلنا. بعدها، هم يكونون بحاجة إلينا.
؟


من الأفضل أن تنزعي هذا الطلاء عن أظافرك. قد يعرّضك للتوقيف.
سأضع يديّ في جيبيّ.

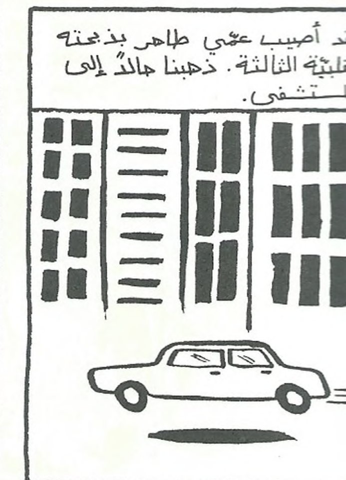

هي عنيدة، أليس كذلك؟
نتساءل عمّن ورثت ذلك...


أحيانًا يخيفني كلامها الصريح.
سيؤدي لها خدمة في المستقبل، سترين.


كان حظّي كبيرًا بالزواج منك: أنت ألطف رجل في الدنيا. ولست من دعاة السلطة الذكوريّة.
لا يمكن أن نكون من دعاة السلطة الذكوريّة مع امرأة نحبّها.
رنان...
رنانان...

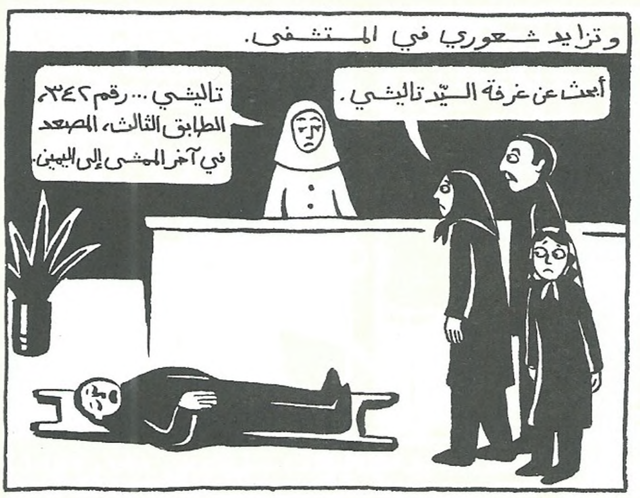

يرنّ الهاتف دائمًا في الوقت المناسب...


يا إلهي، مجدّدًا؟
ماذا؟


د أصيب عمّي طاهر بذبحته
لبيّة الثالثة. ذهبنا حالاً إلى
تشفى.


أمام المستشفى، وجدنا شاحنات الهلال الأحمر التي كانت تطالب بالدم لجرحى الحرب. كان عددهم كبيرًا جدًّا.
أعطوا دمًا! أعطوا دمًا!!
هلال احمر ايران


أعطوا دمًا!
نت غاضبة ومنزعجة في آنٍ معًا.


وتزايد شعوري في المستشفى.
أبحث عن غرفة السيّد تاليشي.
تاليشي... رقم ٣٤٢، الطابق الثالث، المصعد في آخر الممشى إلى اليمين.






342


342
صمت!


رموا قنبلة يدويّة ...كانوا يريدون توقيف شيوعيّين يختبئون بالقرب من بيتنا ، رموا القنبلة ... لم يستطع طاهر أن يحتمل ... حين وصلت إلى الصالون ، كان مستلقيًا على الأرض ...
342


علينا أن نجري له عمليّة قلب مفتوح ولكن لم يكن عندهم الوسائل اللازمة. يقولون إنّه يجب نقله إلى إنكلترا.


نحتاج إلى إذن من أجل ذلك. أعطوني هذا الاسم، هو اسم المدير الإداري للمستشفى. إذا قبل يمكن أن يحصل طاهر على جواز سفر للرحيل


بما أنّ الحدود مغلقة، وحدهم المرضى الذين هم بحال الخطر الشديد، يستطيعون السفر خارج البلاد بعد الحصول على إذن من وزير الصحّة.
إنّه في الطابق الرابع، الباب ٤٠٦


لم يسمحوا بالدخول إلا لعمّتي وحدها كانت مفاجأتها كبيرة جدًّا. كان المدير ماسح الزجاج القديم في بيتها ولكنّها تجاهلت الأمر كي لا تصدمه.
أصيب زوجي بالذبحة القلبيّة للمرّة الثالثة وهو يحتاج إلى عمليّة في الخارج.
ممم...


سنبذل أفضل ما في وسعنا. إذا أراد الله، فيشفى. كلّ الأمر متعلّق بالله.
أحتاج إلى إذن منكم لكي يحصل على جواز سفر!
إذا أراد الله ذلك.


هذا الغبيّ ماسح الزجاج، أرخى لحية ولبس بذلة، وها هو الآن مدير! إن حياة زوجي معلّقة بيد ماسح الزجاج لقد أصبح الآن شديد التديّن لدرجة أنّه لا ينظر إلى امرأة محدّقًا إلى عينيها! يا للغبيّ المسكين!!


بعد المدير، ذهبنا لمقابلة رئيس القسم الدكتور فتحي.
سيّدتي، نحن نعمل ما في وسعنا. نحن بحاجة خطيرة إلى المعدّات.


أنظري إلى هذه القاعة. كلّهم ضحايا القصف الكيماويّ.


الألمان يبيعون القنابل الكيماويّة إلى إيران وإلى العراق. وبعدها، يرسل الجرحى إلى ألمانيا لتلقّي العلاج. إنهم فرائس بشريّة حقيقيّة.


لماذا تخبرني ذلك؟! آخرهمّي! أريد أن يشفى زوجي!
إهدئي


إهدئي يا عزيزتي. كلّ شيء سيجري على ما يرام.
سنعود حالًا.


ذهبنا لرؤية خورسو، أحد معارف أبي. أخوه وعمّي أنوش سجنا معًا في عهد الشاه.
أخو أنوش؟ أدخل! أدخل!


منذ إغلاقهم دار النشر التي أمتلكها، أصنع جوازات سفر مزوّرة. سوقها جيّد. تريد واحدًا؟
لا، ليس لي بل لصهري.


بعد إطلاقه من السجن، شارك أخي في تظاهرات مضادّة للثورة. قال لي إنه رأى بأمّ عينيه أن رئيس الجلّادين الجدد كان المسؤول عن تعذيبه في عهد الشاه. قال لي: "خورسو، إنها النهاية. صنعت له جواز سفر مزوّرًا". وهو اليوم لاجئ سياسيّ في السويد.


أنظر يا صديقي! شهر عمل كامل للختم فقط.
كم من الوقت يلزمك لصنع جواز سفر؟
أسبوع


كززز...


يمكنك الدخول. هم من الأصدقاء.


إنها نيلوفار. كان أخوها ساعي بريدي. إنهم يبحثون عنها في كل مكان لأنها شيوعيّة. تركت لها قبو بيتي.


عمرها عمر ابنتي ماندانا، ١٨ سنة.
ابنة خورسو كانت قد غادرت مع أمها مباشرة بعد الثورة.


لقد فتّشوا عنها سابقًا عند أفراد عائلتها جميعًا. لا تشعر بالأمان إلا في هذا المكان.



بعد مفاوضات، قبل خورسو أن يصنع جواز السفر بمقابل ألف فرنك في مهلة خمسة أيام. عدنا إلى المستشفى شاعرين ببعض الاطمئنان.
ذهبت لرؤية خورسو سيصنع جواز السفر لطاهر قبل يوم الأربعاء.
ماذا بعد؟



لقد استعاد وعيه. يريد أن يراكم.



رأيت؟ لم تكن السجائر هي المسؤولة عن ذلك، بل تلك القنبلة الساقطة...
توقف ستعاودك العصبية. تكلم في غير موضوع



هذه الصغيرة مارجي، انظروا إليها كيف تكبر. سترحل ذات يوم وستدركون ما أصعب فقدانهم...



ليس لي سوى أمنية وحيدة. هي أن أرى مجدداً وجه ابني.


بعد يومين، نيلوفار، الشيوعية، ذات الثماني عشرة عامًا، ألقي القبض عليها.


أوقفت...


وحكم عليها بالإعدام.


وجد خورسو بيته مقلوبًا رأسًا على عقب.


فرّ هاربًا عبر جبال تركيا وذهب إلى المنفى...

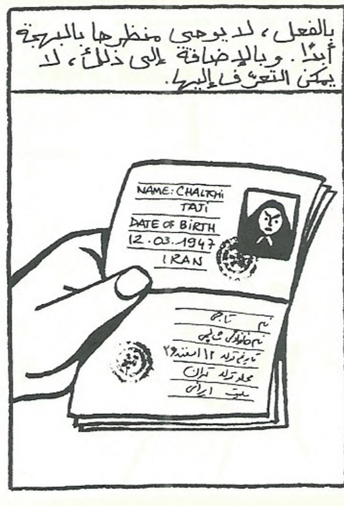

في السويد، قرب أخيه.
ولم يعد يستطيع صنع أيّ جواز سفر.


بعد ثلاثة أسابيع من هذه الأحداث، دفن عمّي طاهر، يوم سلّموه جواز سفره الحقيقيّ.
لم يحظ برؤية ابنه مجدّدًا.



كيم وايلد


بعد سنة على موت عمّي، أعيد فتح الحدود. سارع أهلي إلى الحصول على جوازات سفر.
أنظري إلى الصفحة الأخيرة. مكتوب: ممنوع منعًا باتًا السفر إلى فلسطين المحتلة بهذه الوثيقة.
ويلاه! عندما أنظر إلى نفسي في هذه الصورة مع هذا الحجاب على رأسي...
يمكن أن أرى؟


بالفعل، لا يوحي منظرها بالبهجة أبدًا. وبالإضافة إلى ذلك، لا يمكن التعرّف إليها.
NAME: CHALTCHI
TAJI
DATE OF BIRTH
12.03.1947
IRAN


حال حصولي أنا أيضًا على جواز سفر، سنسافر في رحلة كبيرة.
يعني أنّ...


نرغب في أن نختلي معًا نحن الإثنين لمدّة يومين أو ثلاثة.
تذهبان إلى أين؟
إلى تركيا.


أفّ... تركيا فكرة فاشلة جدًا. لا يذهب إليها إلا المتخلفون. إذا كان لا بدّ من سفرة، فلتكن إلى أبعد، إلى أوروبا أو الولايات المتحدة مثلًا!...


إذا أردتِ أن نجلب لكِ بعض الهدايا، فاطلبي.
ماذا تريدون أن تجلبوا لي من تركيا؟ شيش كباب؟
إعلمي يا مارجي أن كلّ ما ترينه هنا من أشياء أنيقة مصدرها تركيا.
خلال الحرب، لم تكن إيران تستورد شيئًا من الغرب.
جاكيت جينز، شوكولا، بوستر لا إثنان، واحد لكيم وايلد وثانٍ لـ أيرون مايدن...
أيرون مايدن؟ الغليظون الأربعة؟


ليسوا غليظين. أحبّ كثيرًا ما يقومون به.
تحبّهم، أنت؟
أعبدهم!
رأيت؟


أوّل ما فعلاه في اسطمبول كان شراء البوسترين الإثنين.
ROLLING STONES
AC/DC
IRON MAIDEN


سرّني كثيراً أن أجد ما طلبت تماماً!
طبعاً! ما أقسى الوضع على الصغار في إيران! الصغار المساكين!


قل، تحبّ فعلاً أيرون مايدن؟
تماماً!
أيها الخبيث!
أتساءل كيف سنقدر أن نعبر بهما الجمارك؟
أفكّر بالأمر منذ بعض الوقت. إنّهما ضخمان فعلاً!


حال وصولهما إلى الفندق، حاولا أن يجدا وسيلة.
يمكننا أن نطويهما ونخبّئهما في بطانة الحقيبة.
نطويهما؟ سيترك ذلك أثراً. ستشعر بالخيبة.


يمكننا أن نحملهما تحت ذراعينا، وكأن شيئاً لم يكن.
لا يداخلك الشك أنت؟!


حينئذٍ لمعت في رأس أمّي فكرة مبدعة.
إخلع معطفك.



مزّقت البطانة ...

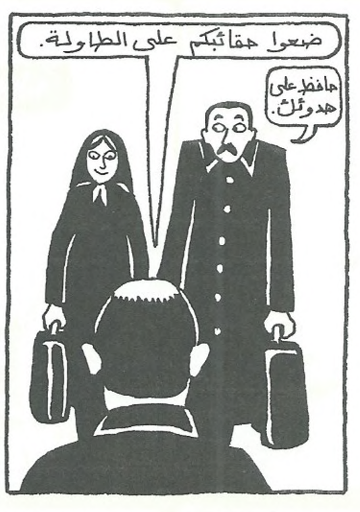

ثمّ خيّطت البوسترين وراء البطانة ...


وأعادت وضعها في المعطف.

متأكّدة أنّ منظري طبيعيّ ؟

طبعًا طبعًا. توحي بأنك تلبس كتّافات. أنت على الموضة.


في طريق العودة، في مطار مهراباد في طهران.
أمشي مثل فرانكشتاين.
لا، أبدًا، تبدو طبيعيًا جدًا.


ضعوا حقائبكم على الطاولة.
حافظ على هدوئك.


ماذا تحملون معكم؟ الكحول، ألعاب الورق، موسيقى، فيلم، لعبة شطرنج، مجلات...
لا شيء. أغراض شخصيّة فقط!

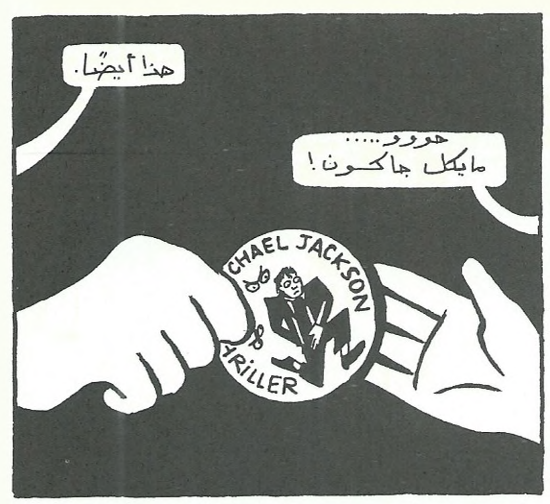

أنتم متأكّدون من أنكم لا تملكون أيّ ممنوعات؟
لا
لا، لا!


تعلمون، إذا وجدت أي شيء ممنوع، ف....
ولكن، يا سيّدي، هل منظرنا يدلّ على أننا مهرّبون أو ماذا؟


....
...إذهبوا، أغلقوا حقائبكم واذهبوا!


ماما! بابا!
خروج EXIT
گمرک CUSTOM
؟


العودة إلى البيت.
خذي، هذا لكِ، إنه آخر موديل من نايكي.


حووو.....
مايكل جاكسون!
هذا أيضًا.
CHAEL JACKSON
RILLER


هذه هي جاكيت الجينز.
عظيم جدًا!!


والبوسترات إذًا، أين هي؟
إيبي، قرّب معطفك!
؟

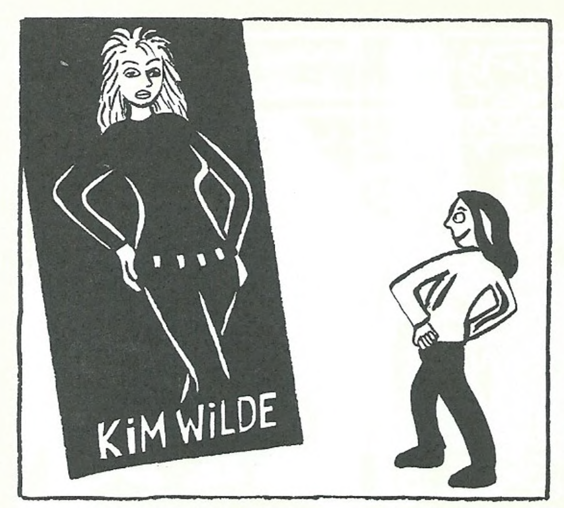

إنتبه!
طلبت بوسترات ولم أطلب صورًا!!
انتظري يا فاقدة الصبر!


كراااك
رهيب... هذيان!!


بابا، أنت عبقريّ!
أمّك من يستحق الشكر... إنها فكرتها.
!!


شكرًا يا ماما! وتركيا، كيف كانت؟
جيدة. كان الطقس باردًا بعض الشيء، ما عدا ذلك كان جيدًا.
كنت أعبد تركيا.


علّقت البوستَرين في غرفتي.
IRON MAIDEN


KIM WILDE


لبست حذائي ماركة نايكي ١٩٨٣...


جاكيت الجينز مع بادج مايكل جاكسون وبالطبع الحجاب، وتحضّرت للخروج.


إذًا، كيف ترينني؟
جميلة، ناعمة جدًا!


حسنًا، أنا ذاهبة.
إلى أين؟
أشتري شرائط كاسيت.


أين؟
في شارع غاندي، بالقرب منّا.
ستكونين هنا بعد ساعة!
سأكون هنا بعد ساعتين.
بالنسبة إلى أمّ إيرانية، كانت أمّي متساهلة. باستثنائي أنا، ما كنت أعرف سوى فتاتين أو ثلاث يسمح لهنّ بالخروج لوحدهنّ في عمر الـ ١٣.



كان موضوع الغذاء قد وجد له حلّاً بتنامي السوق السوداء. أما بالنسبة لشرائط الكاسيت، فالموضوع أكثر تعقيداً. كان من الممكن الحصول عليها في شارع غاندي.
أستيفي وندر
خوليو اكليزياس
بازو
أبّا، بي جيز
بينك فلويد
جايكل ماكسون
شرائط فيديو، شرائط موسيقى، ورق لعب، أحمر شفاه، طلاء أظافر، ألعاب شطرنج، كولدن، شوكولا، ...



إشتريت شريط كاسيت لكيم وايلد وآخر لكاميل.
بكم؟
مئة وعشرة تومان.

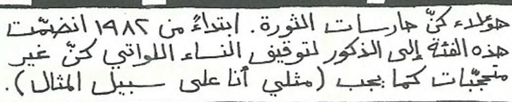




♪ WE ARE THE KIDS IN AMERICA♫ HOU...



قفي!



هؤلاء كنّ حارسات الثورة. ابتداءً من ١٩٨٢ انضمّت هذه الفئة إلى الذكور لتوقيف النساء اللواتي كنّ غير متحجّبات كما يجب (مثلي أنا على سبيل المثال).



كانت وظيفتهن إرجاعنا إلى الطريق المستقيم عن طريق شرح واجبات المرأة المسلمة لنا.
ماهذا الحذاء على موضة البانك؟
أي حذاء بانك؟



هذا!
ولكن هذا حذاء رياضة!
إخرسي! هذا بانك!
من الواضح جدًّا أنها لم ترَ بانكًا يومًا.



كان لا بدّ لي من الكذب. ما من حلّ آخر.
ألبس هذا الحذاء لأنني ألعب كرة السلّة.
أنا عضوة في فريق المدرسة.
أجل أرى... هذا ظاهر من طولك!



ومع هذه الجاكيت، تلعبين السلّة أيضًا؟



ماذا أرى؟ مايكل جاكسون، هذا الرمز من رموز الانحطاط؟



إنه مالكولم أكس، رئيس المسلمين الأميركيين السود.
تهزئين منا؟ هو مايكل جاكسون!
من هذا؟ أنا لا أعرفه!
في هذه الفترة كان مايكل جاكسون ما يزال أسود.



أنزلي حجابك أيتها الساقطة الصغيرة!
ألا تخجلين من ارتداء جينز على قدّ جسمك هكذا؟؟
صار ضيّقًا عليّ!!



هيّا اصعدي إلى السيارة. سنأخذك إلى اللجنة.
كانت اللجنة مديرية حرّاس الثورة.


في اللجنة كانا بإمكانهم عدم إبلاغ أهلي، وكانوا يستطيعون الاحتفاظ بي لبعض الساعات أو لبضعة أيام، وكان من الممكن جلدي بالسوط، بالاختصار كنت عرضة لكل شيء. كان عليّ أن أتصرّف.
عفوًا سيّدتي. لن أعيدها أبدًا بعد اليوم ...
إصعدي إلى السيّارة!


سيّدتي! أمّي متوفّاة. وزوجة أبي الشريرة ترعاني. إذا تأخرت في العودة إلى المنزل ستقتلني ...

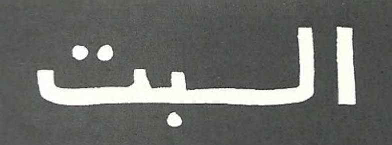

ستحرقني بالمكواة!


ستجبر أبي على وضعي في ميتم!
لا أدري ما إذا كانت صدّقتني أو تظاهرت بذلك، ولكنها، بأعجوبة، تركتني أنصرف.


عند عودتي ...
مارجي؟ ماذا حدث؟ لقد بكيت؟
لا، يا ماما، أنا متعبة. سأذهب إلى غرفتي.
لم يكن باستطاعتي أن أقول الحقيقة لأمّي. فلن تسمح لي أبدًا بعد اليوم أن أخرج وحدي.


في كل الأحوال، نجحت في الخروج من المشكلة. وحارسات الثورة لم يكتشفن شرائط الكاسيت.


WE'RE THE KIDS IN AMERICA WHOAO
نهدّئ أعصابنا كما يتاح لنا.



البت



حتّى لا ننسى أنّنا في حرب، اختار العراق استراتيجيّة جديدة...
يبدو أنهم يريدون ضربنا بالصواريخ البالستيّة.
ما هذه الأخبار؟ لسنا في حرب ضدّ الاتّحاد السوفياتي. لا أعتقد أن العراقيّين يمتلكون مثل هذا السلاح.



من الحدود العراقيّة إلى طهران هناك عدّة آلاف من الكيلومترات. الصواريخ العابرة لمثل هذه المسافات ثمنها ثروة باهظة.
تعرف، هي إشاعات تنتشر!
نحن الإيرانيّين أبطال أولمبيّون في الثرثرة.



معها حقّ. نعشق تضخيم كلّ شيء.



يبدو لي أنك تتصف بعلائم معاكسة.
لماذا تقولين ذلك؟



أنت حتى حين ترى شيئًا بأمّ عينيك، يجب أن تسمع تأكيدًا له من الـ بي بي سي لكي تصدّق.
هذا ميل إلى عدم التصديق من وحي تفاؤلي الفطريّ.


تفاؤل أبي حلّ محلّه، سريعًا، تشاؤم أمّي. ففي الواقع كان العراقيّون يمتلكون صواريخ معروفة باسم "سكود". وصارت طهران هدفًا لها.


طالما كنا نسمع صفّارات الإنذار كان يبقى لنا ثلاث دقائق لنعرف هل هي نهايتنا.
ألا نذهب إلى القبو؟
لا فائدة من ذلك، تعرفين!


نظرًا للدمار الذي تحدثه، إذا وقعت علينا، سواء كنا في القبو أو على السطح فالأمر سيّان.


كانت الدقائق الثلاث التي نمضيها في الانتظار تبدو طويلة جدًا. للمرّة الأولى أدركت حجم الخطر الذي نعيش فيه.


بوم !!


لا أريد أن أموت!
لن يحدث هذا يا حبيبتي، أؤكّد لك!

كان أهل طهران دون حماية، فبدأت الهجرة. نحن، بقينا: لا من قبيل التسليم للقدر. إذا كان هنالك من مستقبل، بالنسبة لأهلي، فهو يمرّ بثقافتي الفرنسيّة وهي غير ممكنة إلّا في طهران.








... وذات يوم كغيره من الأيّام:
ماما، تعطينني بعض المال؟ أريد أن أشتري لي جينزًا وحذاء رياضة.
كم تريدين؟


ألفًا، ألفًا ومئتي تومان.
ألف تومان؟


نعم، ألف هو السعر.
آه، حسنًا.
كانت عملتنا قد فقدت كلّ قيمتها. مثلًا كان ١$ يساوي ٧ تومان في زمن الشاه، وبعد أربع سنوات، صار يساوي ١١٠ تومانًا. كان هذا التغيير بالنسبة إلى أمّي فاسيًا وسريعًا لدرجة أنها تقبّلته بصعوبة.


ذهبت مع رفيقتي شادي.
إذًا، ما رأيك؟
لائق جدًّا!


حسنًا آخذ الجينز وحلق الأذنين هذا.
أنا أريد هذا الخاتم!
كنا في غمرة فرح التسوّق حين سمعنا فجأة:
بوم!!!


صاروخ انفجر للتوّ في حيّ تافانير.
ماذا؟
تافانير كان الحيّ الذي أسكنه.


الجينز!


أعتقد أنني كنت كسرت الرقم العالميّ في الركض السريع لو أن عدّاءً كان يقيس سرعة خطواتي
تاكسي!


إنطلقْ، أسرعْ...




أمام شارعنا رأيت حشدًا. انفجرت
القذيفة في حيّنا!


سيّدتي، أي بناية أصيبت؟
يبدو أنها سقطت في آخر الشارع.


في آخر الشارع، هناك بنايتنا وبيت بابا - ليقي.
دعوني أمرّ.
قد نكون نحن المصابين بنسبة ٥٠ بالمئة.
من فضلكم، اتركوني أمرّ.

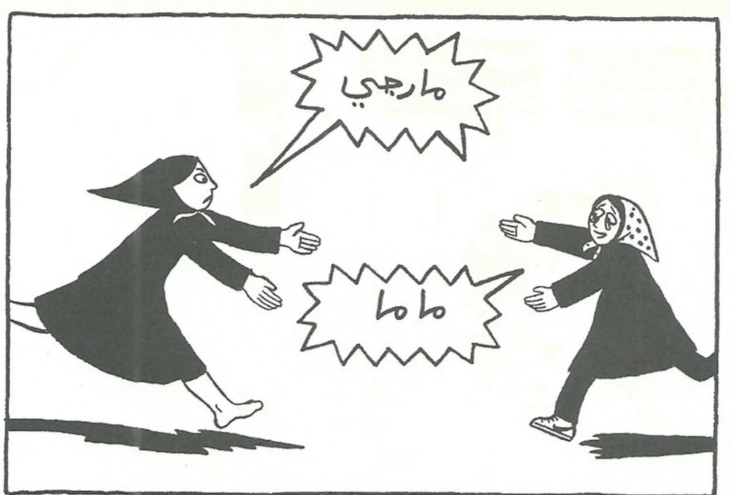

لا يمكنك اجتياز هذا الحدّ!
...أنا أسكن هنا...
وتركني أمرّ.



أن أنظر. كان نظري مركّزًا على ساقيّ تتقوّسان. لم أكن أتقدّم، وكأنني في كابوس.
المهمّ أن يكونوا على قيد الحياة
المهمّ أن يكونوا على قيد الحياة
المهمّ......



مارجي



مارجي
ماما





لم يصبكِ أذى؟
لم يصبْ أبي بأذى؟
لم تصبْ جدّتي بأذى؟
الجميع بخير! كنت لوحدي في البيت.



ماما
...


أين كان الانفجار؟
عند بيت بابا - ليڤي.
وهم، على الأقل، كانوا خارج البيت.
...


ماما، لم يكونوا هناك على الأقل؟
لا أدري، تعرفين أن اليوم يوم سبت.
أعرف أنه يوم السبت. وماذا يعني ذلك؟
إنه سبت اليهود. أينما كانوا، يجب أن يعودوا إلى البيت.


نعم، تظنين... أنهم...؟
صحيح أنهم لم يكونوا ممارسين. أظن أنك على حق! من المؤكد أنهم ظلوا في الهيلتون.


تعرفين، الشرائط اللاصقة التي ألصقتها على النوافذ، في الواقع كانت نافعة. كل ألواح الزجاج كسرت، ولكن لم تملأ الشظايا البيت.
كنت أشعر أن أمي ترغب في تغيير الموضوع.



حين مررنا أمام بيت بابا-ليفي المدمَّر، كنت أشعر أنها تجرّني بخفّة ظلّ خلفها. شيء ما كان يقول لي إن بيت بابا-ليفي كانوا موجودين في الداخل. شيء ما لفت انتباهي.



عندها رأيت إسوارة سماويّة تخصّ نيدا.
كانت قد قدّمتها لها عمّتها بمناسبة بلوغها الـ١٤ سنة.

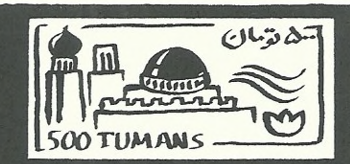


كانت الإسوارة ماتزال معلّقة بـ...
لا أدري...



ما من صرخة في الدنيا يمكن أن تكون كافية للتنفيس عن عذابي وغضبي.

المهر



٥٠٠ تومان
500 TUMANS



المهر



كان موت نيدا بابا-ليفي منعطفًا في حياتي. في ١٩٨٤، صار عمري ١٤ سنة. كنت متمرّدة، ولم يعد أي شيء يخيفني.
كرّرت لكِ مئة مرّة أن لبس الحلي والجينز ممنوع منعًا باتًا!



إذًا ما معنى هذه السلسلة الذهبية في يدك؟ أعطني إياها فورًا!
أبدًا! هي هديّة من أمّي.



كنت قد استوعبت أنه يجب الصراخ دائمًا أقوى من المعتدي.
غدًا، إذا كنتِ تلبسين الحلي أيضًا....
أجل، هكذا!
وفي الغد...
أرني معصمك.
لماذا؟



أرني هذا، قلت لكِ!!
بفضل كل هذه الحلي التي تلبسينها منّا، يجب أن تكوني قد كدّست رزمة كبيرة من المال!





ماذا يجري؟
ضربت مارجي المديرة!
قضت عليها!
عذرًا، لم أكن أقصد أن أفعل ذلك!
ساترابي! أنت مطرودة!


بعد طردي من المدرسة، فتّشنا بالسراج والفتيلة لنجد مدرسة أخرى ترضى أن تستقبلني. كان ضرب مديرة يعتبر جريمة حقيقيّة. ولكن بفضل عمّتي التي كان لها معارف رفيعو المستوى في دوائر التربية الوطنيّة، استطاعوا وضعي في مؤسّسة أخرى. وهناك...
منذ تأسيس الجمهورية الإسلاميّة، لم يعد لدينا أسرى سياسيّون.


يا آنسة!


لقد اعتقل عمّي تحت حكم الشاه، ولكن النظام الإسلامي هو الذي أعطى الأوامر لإعدامه.


تدّعين أنه لم يعد هناك أسرى سياسيّون، ولكن الصحيح أن العدد ارتفع من ثلاثة آلاف معتقل تحت حكم الشاه إلى ثلاثمئة ألف منذ وصول نظامكم إلى الحكم.


كيف تجرؤين على الكذب علينا بهذا الشكل؟


آه، يا ساترابي!
كذاب!
كذاب!
كذاب!
كذاب!
كذاب!
كذاب!
كذاب!
كذاب!


طبعًا، في المساء نفسه، تلقى أبي اتصالًا.
بالطبع، نعم، ...، نعم، ...
من هذا؟


كانت هذه مديرة المدرسة. يبدو أن مارجي وضعت معلّمة الدين عند حدّها. لا بدّ أنها ورثت ذلك عن خالها.


لعلك تريدها أن تنتهي، هي أيضًا، كما انتهى عمّها محكومة بالإعدام؟


تعرفين ما يفعلونه بالفتيات عندما يوقفونهن؟


تعرفين ما جرى لنيلوفار؟ الفتاة التي قابلتها عند خوروسو، الذي كان يصنع جوازات السفر؟


تعرفين أنهم، بموجب القانون، لا يحقّ لهم قتل عذراء...


لذلك يزوّجونها لأحد حراس الثورة...


... ليفضّ بكارتها قبل إعدامها! تعرفين ماذا يعني ذلك؟؟


إذا لمس أحد شعرة واحدة من شعرك... أقتله!



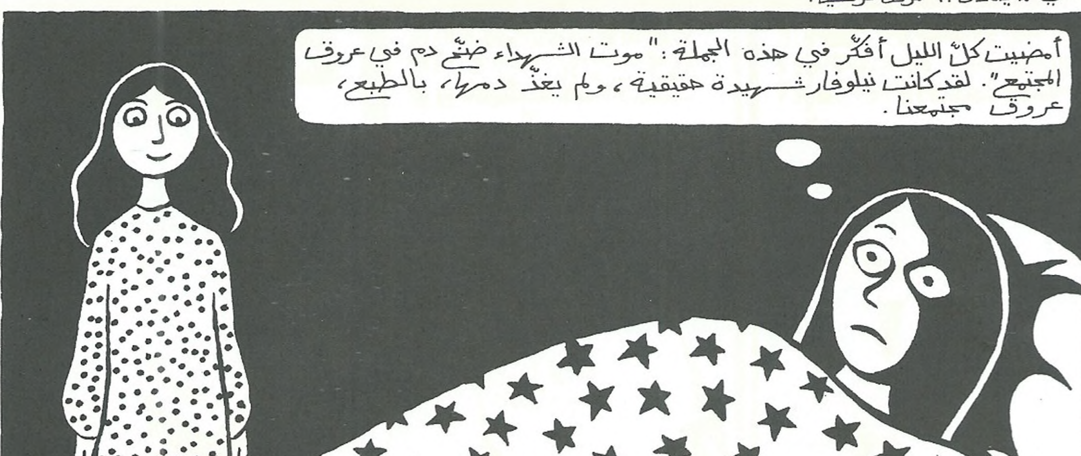








*أي ما يعادل ٣٠ فرنكًا فرنسيًا.





بعد أسبوع...
مارجي، يمكنك المجيء لدقيقتين، نريد أن نتكلّم معك.



اليوم ذهبت لمقابلة المديرة. أكّدت لي أنّها لم ترسل تقريرًا لهذه المرّة. ولكن بالنظر إلى طباعك وتربيتك، فكّرنا أنه من الأفضل لك أن تتركي إيران.
ماذا؟



قرّرنا، أنا وأمّك، أن نرسلك إلى النمسا.
لماذا النمسا؟



أولًا لأنه من السهل الحصول على تأشيرة نمساوية. وثانيًا لأن أفضل صديقاتي تعيش في فيينا. تذكرينها؟ زوزو، والدة شيرين. تذكرين شيرين؟
نعم، نعم،... ولكنني لا أتكلم الألمانية!



هناك مدرسة فرنسية. واحدة من أفضل المدارس في أوروبا!
وأنتم؟ ماذا ستعملون هناك؟



في مرحلة أولى، تذهبين وحدك. علينا أن ننوي بعض الأعمال هنا وبعد بضعة أسابيع، نلحق بك.
ولكن عمري ١٤ سنة. أنتما تمنعاني ثقتكما؟
عمرك ١٤ سنة وأنا أعرف جيدًا كيف ربيتك. أنا أثق خصوصًا بتربيتك.


تعرفين، أنت الشخص نفسه الذي أمضى
عطلته وحده في فرنسا.
الثورة، كان أهلي يرسلونني لتمضية الصيف
أوروبا، في المخيّمات الصيفيّة. لم تكن أمّي تريد
أكبر بنفسيّة البنت الوحيدة.


نعم، صحيح، كان ذلك ممتعًا:
مرحلة حقيقية من الاستقلاليّة.


نحبّك لدرجة كبيرة تجعلنا
نريدك أن ترحلي.


من الأفضل بالنسبة إلينا أن
يكون لنا ابنة بعيدة عنا ولكن
سعيدة، من أن تكون قريبة
وتعيسة. ونظرًا للوضع، ستكونين
أفضل حالًا في الخارج منك هنا.
هنا، استيقظت فيّ الشكوك. لماذا يكلّمانني بهذه
اللهجة إذا كانا فعلًا سيلتحقان بي؟


نحبّك حتى العبادة!


لا تنسي أبدًا
من أنت!


لا، ... لن أنسى أبدًا ...


كثرت لنفسي مئات المرات ما قالاه لي. كنت مقتنعة بشكل قاطع أنهما لن يأتيا إلى فيينا.


سهرت الليل كله. كنت أتساءل هل يسطع القمر في النمسا بقدر ما يسطع هنا.


في الصباح، ملأت مرطبانًا من تراب حديقتنا، تراب إيران.


نزعت كل بوستراتي.
KIM WI


ودعوت كل رفيقاتي لأقول لهن: وداعًا.


ها أنا أعطيكن أغلى ما عندي في الدنيا. وهكذا لن تنسينني أبدًا.


لم أكن أعرف أنهن يحببنني إلى هذا الحد.
أدركت، من جهتي، مدى مكانتهن في قلبي.


عشيّة سفري، جاءت جدّتي تمضي الليلة عندنا.
يمكنني أن أنام معكِ؟
لهذه الغاية أنا هنا!


نظرت إلى جدّتي وهي تخلع ثيابها. كلّ صباح، كانت تقطف زهر الياسمين وتضعه في صدرتها من أجل الرائحة الطيّبة. عندما كانت تنزع صدرتها كانت زهور الياسمين تتساقط من ثدييها.
كان منظرًا رائعًا.


جدّتي، ماذا تفعلين للمحافظة على استدارة ثدييكِ وصلابتهما؟
أضع كلًّا منهما، لمدّة ١٠ دقائق في كوب من الماء المثلّج، صباح مساء.
صحيح أنّها كانت تفعل ذلك، وكنت أعرف ذلك. كنت أرغب في أن أسمعها تصرّح به.


سأشتاق إليكِ كثيرًا!
ولكنّني سآتي لرؤيتكِ.
هي أيضًا كانت تكذب عليّ.


إسمعي، لا أحبّ أن أعظكِ، ولكن سأعطيكِ نصيحة تؤدّي لكِ خدمة على الدوام.


في الحياة، ستصادفين الكثير من الأنذال. إذا جرحوكِ، قولي في نفسكِ: هو غباؤهم الذي دفعهم إلى إيذائكِ. وهذا يوفّر عليكِ الردّ على شرّهم. لأنّه لا شيء في هذه الدنيا أسوأ من المرارة والثأر. ظلّي، على الدوام، أبيّة ونزيهة في عيون ذاتكِ.


كنت أشمّ رائحة صدر جدّتي. كانت طيّبة. لن أنسى، طول عمري، تلك الرائحة.


وفي صباح اليوم التالي
إستيقظا. إنها الساعة السابعة. يجب أن نذهب.
؟

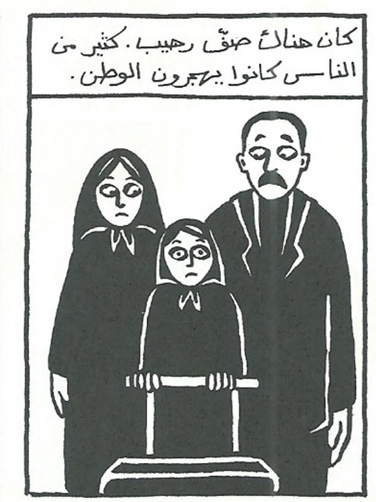

سأظل دائماً نزيهة مع نفسي.


أنا لن آتي.


لا تنسي أبداً ما قلته لك.
جدّتي




وصلنا!


كان هناك صفّ رهيب. كثير من الناس كانوا يهجرون الوطن.


الفتيان بشكل خاص، فهم يعتبرون جنود المستقبل، ولم يكن يحقّ لهم مغادرة البلد منذ بلوغهم الثالثة عشرة.
MEHRABAD AIRPORT


سترين، سيكون كلّ شيء على ما يرام.


لا دموع. فكّري بمستقبلك.


أوروبا تنفتح أمامك.


فور وصولك إلى فيينا، إذهبي
لأكل ساشر- تورتا. وهو
نوع من الحلوى بالشوكولا اللذيذة.


بعد ستة أشهر،
سنأتي لرؤيتك.
تحقّقت من أن شكوكي كانت في
محلّها. لربما سيأتيان لزيارتي، ولكننا
لن نعيش معًا أبدًا بعد اليوم.




أنت فتاة كبيرة.
لا دموع.


هيا، يجب أن تذهبي.
لا تنسي من أنت ومن
أين تأتين.


أحبّكما!





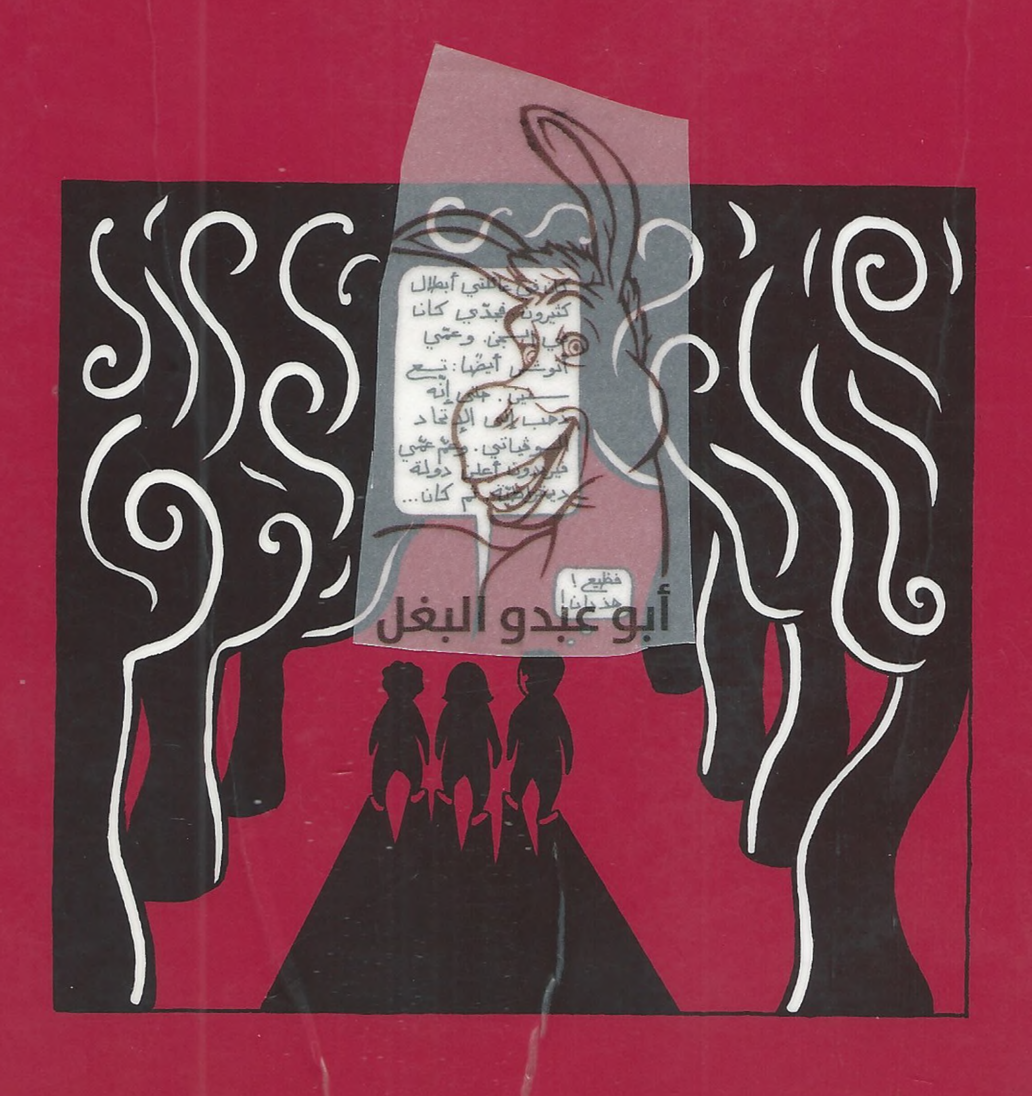
كان من الأفضل لو أنني رحلت.

ترجمة : مهيار.
خطّ، تصميم غلاف، تنفيذ فنّي : كرمة طعمة.

مرجان ساترابي

ولدت مرجان ساترابي سنة ١٩٦٩ في راشت، في إيران. ترعرعت في طهران، حيث درست في مدرسة «الليسيه فرانسيه»، قبل أن تغادرها إلى ڤيينا. ثم انتقلت إلى ستراسبورغ حيث تعلّمت الرسم.

ألّفت كتباً عديدةً للأولاد، وتصدر رسومها في مختلف الجرائد والمجلات العالميّة. وهي تعيش حالياً في باريس.



Les éditions de
La CD-Thèque